كيف تجوّد القرآن

تأليف

خادم القرآن وأهله

أحمد زكي أحمد القيسي البغدادي

الحائز على إجازة بالقراءات العشر

عن طريقي الشاطبية والدرة

دار السلام

دمشق

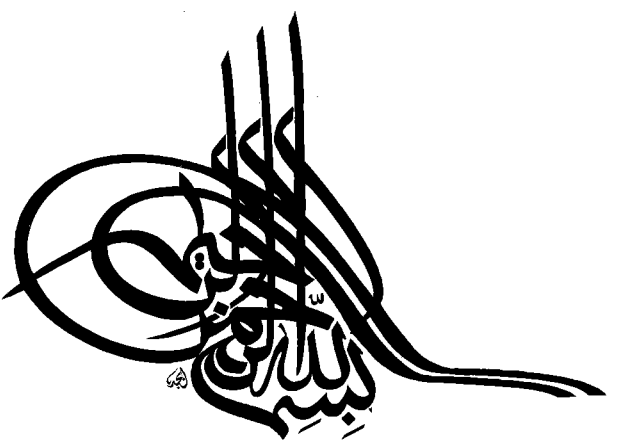

كيف تجود القرآن

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحْفُوظَة

الطبعة الأولى
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

دمشق - سورية
هاتف : 2452786 ص.ب : 377
جوال : 0933619015 - 0932639911
e-mail: dar_alslam2007@yahoo.com

إهداء

إلى أخي محمد، وولدي عبد الله؛ اللذين لقيا وجه ربهما معاً ثابتين على لا إله إلا الله، موقّرين لرسول الله محمد ﷺ، وآله الأطهار، وصحابته الأبرار، ولم يتكلّما بكلمة كفر رغم ما لقيا من أذى الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم.

المؤلف

❑ ❑ ❑

شكر وتقدير

لا يسعني في هذه الصفحة إلا أن أسجّل أسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان، إلى فضيلة الأستاذ علي أحمد المناعي؛ لما بذله في سبيل إخراج هذا الكتاب إلى النور.

المؤلف

❑ ❑ ❑

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد للهِ القائلِ في محكمِ كتابه: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦].

والصلاةُ والسلامُ على سيدِنا محمد المنزل عليه: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

وعلى آله وصحبه المتبتلين إلى بارئهم تبتيلاً، والذين اتخذوا القرآن منهجاً وسبيلاً، فصدقوا ما عاهدوا الله عليه وما بدلوا تبديلاً، ومن سار على نهجهم وكان أشد التزاماً وأقوم قيلاً.

أما بعد:

فهذا موجز ودليل لمن يريد أن يتلو القرآن حق تلاوته، وإني لأجد نفسي صغيراً أمام مشايخي وأساتذتي الذين صنَّفوا في هذا العلم، ولكن إلحاح بعض الأحبة دفعني إلى الإدلاء بدلوي في هذا المضمار، ولقد حاولت أن أضيفَ شيئاً جديداً من خلال تجربتي، فقررت بعد التوكل على الواحد الأحد أن أضمِّن الكتاب التطبيقات العملية، دليلاً للأفاضل من الشيوخ الذين يعلّمون القرآن، ومنهجاً للمتعلِّمين.

والله ولي التوفيق

أحمد زكي أحمد القيسي البغدادي
المجاز بالقراءات العشر
عن طريقي الشاطبية والدرة

تمهيـــد

كان النبي ﷺ يقرأ القرآن كما أقرأه جبريل عليه السلام عن رب العزة سبحانه وتعالى ، وعلَّمه للصحابة كما سمعه من جبريل عليه السلام ، ثم علَّم الصحابةُ التابعينَ ، وعلَّم التابعون تابعيهم ، واستمر التعليم إلى يومنا هذا في سلسلة تبتدئ بنبيِّ الله ﷺ ، عن جبريل ، عن رب العالمين الذي علَّم الإنسان ما لم يعلم .

وكان بإمكان الله سبحانه أن يغرس القرآن مباشرة في قلب حبيبه محمد ﷺ ، ولكنه أراد أن يعلِّمنا أن هذا القرآن لا يؤخذ إلا بالتلقِّي فماً عن فمٍ ، لهذا قال أهل العلم: (لا تأخذ العلم من صحفي ، ولا القرآن من مصحفي) ، أي: لا تتعلم القرآن من قراءتك للمصحف دون تلقٍّ من فم قارئٍ تلقَّى القرآن من قارئٍ متقن . . . وهكذا .

واعلم أن أحكام التجويد وقواعده لم توضع لِتُدْرَسَ وتحفظ في معزل عن التطبيق عند تلاوة القرآن ، بل إن تعلم أحكام التجويد وقواعده هي أداة للتطبيق العملي أثناء التلاوة ، ولا معنى للعلم بأحكام التجويد عند من لا يقوم بتطبيق الأحكام أثناء كل تلاوة يتلوها .

ولأغراض التطبيق العملي جمعت هذه المعلومات في هذا الكتاب حتى تكون دليلاً عملياً للذي يريد أن يتقن تلاوة القرآن .

فعلى الشيخ الذي يدرِّس القرآن أن يزرع في من يعلمه ابتداءً الإخلاص في طلب العلم الذي هو أشرف العلوم لتعلُّقه بأشرف كتاب ، ثم يطلب منه أن يهيئ مصحفاً متوسط الحجم ذا حاشية يفضل أن تكون فيها سعة لكتابة

قسم من الملاحظات ، وأن يهيئ قلم رصاص أو أكثر مع مبراة وممحاةٍ ودفترٍ مئة ورقة لتدوين الملاحظات التي ستكون دليلاً للطالب عندما يتقن التلاوة ، ويأخذ الإجازة لكي يدرِّس الراغبين على ضوئها .

وليعلم المتعلم أن من الأفضل له ـ حتى يُسرع في عملية إتقان التلاوة ـ أن يحضِّر الدرس قبل المجيء لساعة المدارسة . ومن أساليب التحضير أن يسمع شريطاً لقارئ متقن ، ويتابع معه التلاوة كلمة كلمة ، وآية آية ، ويركِّز على كيفية نطقه للكلمات والجمل ، ويلاحظ كيف يخرجُ الحروفَ من مخارجها ، وكيف يعطيها صفاتها . . . وهكذا ، حتى إذا جاء موعد المدارسة يكون مهيّأً للإتقان عند التلاوة أمام شيخه ، وعليه أن يسجل ما يخطر بباله من أسئلة ليطرحها على شيخه .

ولقد نصحنا مشايخنا أن نختار أشرطة جيدة للمقرئين المتقنين ، وخَصُّوا بالذكر : الشيخ محمود خليل الحصري ، والشيخ محمد صديق المنشاوي ، والشيخ علي الحذيفي .

والله ولي التوفيق والسداد

آداب التلاوة

ينبغي لقارئ القرآن الكريم أن يجلس للقراءة وهو على طهارة كاملة ، نظيف الثياب ، متطيِّباً ، مستاكاً ، ساكناً ، خاشعاً ، متواضعاً ، مستحضراً عظمة الله تعالىٰ ، متدبراً لمعانيه ، متأثِّراً بما ورد فيه من آيات وأحكام: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٨].

كما ينبغي لقارئ القرآن أن يكون مثالاً للأدب والوقار والاحترام ، وأن يقرأ القرآن مرتلاً مجوداً ، محافظاً على حقوقه من إعطاء الحروف حقها ومستحقها من الصفات ، والمخارج ، والمدود ، والغُنة ، وغير ذلك من أحكام التجويد ، راجياً من الله قبول قراءته ، والفوز بجنته ورضوانه.

الترتيل

ورد أن سيدنا عليّاً رضي الله عنه فسر قوله تعالىٰ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]؛ فقال: «هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف».

علم التجويد: علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية.

وتجويد الحروف: هو الإتيان بها جيدة اللفظ، تطابق أو تتابع أجود نطق لها؛ وهو نطق رسول الله ﷺ.

غاية علم التجويد: بلوغ الإتقان في تلاوة القرآن.

الاستعاذة والبسملة

قال الله عز وجل: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨].

فلا بد لكل قارئ للقرآن أن يفتتح تلاوته بالاستعاذة؛ سواء ابتدأ قراءته من أول السورة، أم ابتدأ من غير أولها.

وحكم التعوذ قبل القراءة (الندب) عند جمهور القراء، وقال بعضهم (بوجوب) التعوذ.

وصيغة الاستعاذة: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم).

صيغة البسملة: (بسم الله الرحمن الرحيم).

ومذهب حفص عن عاصم: أنها آية من الفاتحة، ومن كل سورة؛ إلا سورة براءة، ويفصل بها بين السور كلها، إلا بين الأنفال وبراءة، وعلى هذا القول تجب قراءتها في الصلاة، فإن كانت جهرية يجهر بها، وإن كانت سرِّية يُسر بها.

أما قراءتها في أواسط السور: فالاختيار حاصل للقارئ، فإن شاء قرأها، وإن شاء اكتفى بالاستعاذة. والله أعلم.

البسملة بين السورتين:

للبسملة بين السورتين أربع حالات: ثلاث جائزة، والرابعة غير جائزة.

الحالة الأولىٰ: قطع الجميع: أي قطع آخر السورة عن البسملة، وقطع

البسملة عن أول السورة التالية ، أي: بعد الوقف على آخر السورة الأولىٰ يتنفس ، ثم يقرأ البسملة ، ثم يتنفس ، ثم يقرأ بداية السورة الثانية.

الحالة الثانية: قطع آخر السورة عن البسملة ، أي يتنفس بعدها ، ثم وصل البسملة بأول السورة التالية (أي دون تنفس).

الحالة الثالثة: وصل الجميع ، أي وصل آخر السورة بالبسملة ، مع وصل البسملة بأول السورة التالية دون تنفُّس بينهما؛ أي بنفس واحد.

الحالة الرابعة: وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها بنَفَسٍ واحد ، ثم الابتداء بأول السورة التالية ، وهذه غير جائزة ، لأن البسملة للابتداء بأول السورة وليست للانتهاء منها ، وحتى لا يُظن أن البسملة جزء من السورة الأولىٰ.

مراتب التلاوة

ومراتب التلاوة ثلاث ـ إذا ما لوحظت سرعة أداء التلاوة وبطؤها ـ فإن كلام الله تعالى يقرأ بالتحقيق ، وبالحَدْر ، وبالتدوير ، مرتلاً مجوداً بلحون العرب وأصواتهم ، وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة :

١ ـ **التحقيق** : هو إعطاء كل حرف حقه ، وبيان الحروف ، وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل والتؤدة ، وملاحظة الجائز من الوقف .

٢ ـ **الحَدْر** : هو إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها ، وإقامة الإعراب ، ومراعاة تقويم اللفظ وتمكّن الحرف .

٣ ـ **التدوير** : هو التوسط بين مقامي التحقيق والحَدْر .

والترتيل : لفظ يعم التحقيق والحدر والتدوير كما قرره ابن الجزري في كتابه (النشر) .

الوقف الاختياري والابتداء

من المعلوم أن الله تعالىٰ خلق للإنسان نَفَساً محدود السعة ، لذا لا بد للقارئ أن يلجأ إلى طريقة لتوسيع قابليته حتى يستطيع أن يقرأ الآية من القرآن كاملةً بِنَفَسٍ واحد ، أو يقرأ المقطع المتكامل المعنى بنَفَسٍ واحد ، وإذا تعذَّر عليه قسَّم الآية أو المقطع المتكامل المعنى إلى عدة مرات ، ويربط بينها ليوصل إلى السامع المعنى الصحيح لما يتلوه من القرآن.

وعلّمنا المشايخ الذين تلقينا عنهم التلاوة أن نأخذ نَفَساً عميقاً قبل كل تلاوة ، ثم نقرأ. . . وهكذا ، حتى استطاع قسم من القراء بهذه الطريقة والتمرين عليها قراءة الآية بأكملها بنفس واحد دون أن يشعر بالضيق.

على القارئ أن يختار مواضع ومقاطع يقف عندها ليظهر المعنى المقصود للسامع؛ لذا يقول الهذلي في كامله: «الوقف حِلْيةُ التلاوةِ ، وزينة القارئ ، وبلاغ التالي ، وفهم المستمع ، وفخر العالِم. . .».

• القطع والوقف والسكت:

١ ـ القطع: هو السكوت بعد القراءة بقصد الانتهاء منها.

ولا يجوز قراءة بعض الآية والقطع في أثنائها حتى يتمها ، فلا يقطع إلا على رأس الآية. ويستعاذ بعد القطع قبل القراءة فيما إذا قصد القارئ استئنافها مرة أخرى.

٢ ـ الوقف: هو قطع على آخر الكلمة زمناً ما ، يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة ، لا بنية الأعراض ، (استئناف القراءة يكون بما يلي الكلمة

الموقوف عليها ، أو بما قبلها لاستقامة المعنى كما سنبين) ، ويأتي الوقف في رأس الآية ـ أي نهايتها ـ أو وسطها ، ولا يأتي في وسط الكلمة ، ولا فيما اتصل رسماً في المصحف.

٣ ـ **السكت**: هو قطع الصوت على الحرف الساكن آناً هو دون زمن الوقف عادة ـ من غير تنفس ـ بنية استئناف القراءة في الحال. والوزن الزمني للسكت أقل من زمن التنفس المعتاد ، والمسألة سماعية ذوقية تتحدد وتستقيم بكثرة السماع وَجَوْدَةِ التلقي من القراء المجوّدين والنطق والرياضة والتمرين.

ويتعين على القارئ حسب رواية حفص ـ أن يقف في أربعة مواضع من القرآن الكريم فيسكت عندها ثم يتابع قراءته ، وقد أشارت إليها بعض المصاحف بكلمة (سكتة) ، والبعض بحرف (س) ، وهذه المواضع :

١ ـ ﴿عِوَجَاۜ﴾ : في الآية الأولى من الكهف.

٢ ـ ﴿مِن مَّرْقَدِنَاۜ﴾ في سورة يس.

٣ ـ ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ في سورة القيامة ، عند كلمة ﴿مَنْۜ﴾.

٤ ـ في سورة المطففين عند ﴿بَلْۜ﴾ من قوله تعالىٰ: ﴿كَلَّا بَلْۜ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤].

٥ ـ موضع خامس فيه ثلاثة أحوال الوقف والسكت والإدغام: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ في سورة الحاقة.

• أحكام الوقف الاختياري:

الوقف في ذاته لا يوصف بوجوب ولا حرمة ، وليس في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه ، ولا حرام يأثم القارئ بفعله ، وإنما يتصف الوقف بالوجوب أو الحرمة بحسب ما يعرض له من إيهام لا يراد (كما سنبين إن شاء الله).

● **الوقف على رؤوس الآيات وهي الفواصل:**

اتفق العلماء على أن الوقف على فواصل الآيات سنة ، ما عدا فواصل معينة اختلفوا فيها ، فمنهم من أجاز الوقف عندها ، ومنهم من منعه ، وذلك مثل قوله تعالىٰ: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤ ـ ٥] أو قوله تعالىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ۝١٥١ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [الصافات: ١٥١ ـ ١٥٢].

والذي تعلَّمناه من مشايخنا أن مثل هذا الوقف فيه ثلاثة أوجه:

١ ـ **الوجه الأول**: الوقف على رأس الآية ، لأنه سنة ، ورأس الآية مصطلح يراد به نهايةُ كل آية.

٢ ـ **الوجه الثاني**: وصل الآيتين إتماماً للمعنىٰ.

٣ ـ **الوجه الثالث**: وهو الذي رجحه علماؤنا ومشايخنا وهو الجمع بين الوجهين الأول والثاني؛ أي نقف على رأس الآية ثم نتلوها كلها إن كانت قصيرة ، أو مقطعاً منها إن كانت طويلة ، ونربطها بالآية التي تليها حتى نكون قد طبقنا السنة بالوقف على رأس الآية وأتممنا المعنى بالوصل بينهما.

● **أنواع الوقف:**

أولاً ـ الوقف الجائز: وهو الذي يؤدي معنىً صحيحاً.

ثانياً ـ الوقف غير الجائز (أو الوقف القبيح): وهو الذي لا يؤدي معنىً صحيحاً.

أولاً ـ الوقف الجائز:

الوقف على كلمة تؤدي مع سابقها معنى مراداً لا يخالف ما أراده الله سبحانه. ويمكن تقسيم الوقف ـ على ما اختاره الإمام أبو عمرو الداني

بكتابه (المكتفى في الوقف والابتدا) ـ إلى ثلاثة أقسام: التام ، والكافي ، والحسن.

١ ـ الوقف التام:

الوقف على كلام تم معناه ولم يتعلق بما بعده لفظاً ومعنىٰ (وهو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده) ، ويلحق به وقف البيان التام: وهو الوقف على كلمة تبين المعنى ولا يفهم هذا المعنىٰ بدون هذا الوقف. نحو: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ ﴾ [يونس: ٦٥] ، فينبغي الوقف على كلمة ﴿ قَوْلُهُمْ ۘ ﴾ والابتداء بـ ﴿ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ ﴾.

٢ ـ الوقف الكافي:

وهو الوقف على كلام يؤدي معنىً صحيحاً مع تعلقه بما بعده من جهة المعنىٰ ، وهو الذي يستحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

ومن علامات الوقف الكافي أن يكون ما بعده:

١ ـ مبتدأ ، نحو: ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ ۞ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ ﴾ [البقرة: ٨٥ ـ ٨٦].

٢ ـ أو فعلاً مستأنفاً ، نحو: ﴿ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ ۞ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۗ ﴾ [المائدة: ٩٥].

٣ ـ أو مفعولاً لفعلٍ محذوف ، نحو: ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ۞ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ . . . ﴾ [الروم: ٣٠ ـ ٣١].

٤ ـ أو نفياً أو استفهاماً ، نحو: ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ ۞ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ ﴾ [التوبة: ٧٧ ـ ٧٨].

٥ ـ أو (إن) المكسورة ، نحو: ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ ۞ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴾ [الملك: ٢٠].

٦ ـ أو (بل) ، نحو: ﴿ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۞ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [البقرة:

٨٨]. كما يكون الوقف حسناً قبل ﴿ بَل ﴾.

٧ ـ أو (لا) المخففة ، نحو: ﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ * لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ . . . ﴾ [يس: ٣٩ ـ ٤٠].

٨ ـ أو السين أو سوف لأنها للوعيد ، نحو: ﴿ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ * سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴾ [الزخرف: ١٩].

٩ ـ وقد يتأكد الوقف الكافي لبيان المعنى المقصود ، نحو: ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ * يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ . . . ﴾ [البقرة: ٨ ـ ٩].

٣ ـ الوقف الحسن:

هو الوقف على كلام يؤدي معنىً صحيحاً مع تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى ، وهو الذي يحسن الوقف عليه ، وفي الابتداء بما بعده خلاف ، يقول الإمام أبو عمرو الداني في كتابه (المكتفىٰ في الوقف والابتداء): «ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنىٰ جميعاً» ولذا يستحب لمن وقف وقفاً حسناً أن يبتدئ بإعادة الكلمة الموقوف عليها ، أو كلمة قبلها حتى يستويَ المعنى ، نحو ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ * رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢].

ثانياً ـ الوقف القبيح:

وهو الوقف على ما لا يؤدي معنىً صحيحاً ؛ وذلك لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى، كالوقف على كلمة ﴿ بِسْمِ ﴾ من ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾، وكلمة ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾ من ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ، ولا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة ملجئة.

أقسام الوقف القبيح:

وللوقف القبيح أقسام؛ تتدرج من قبيح إلى أقبح:

١ ـ الوقف على كلام لا يفهم معناه، مثل: ﴿ إِيَّاكَ ﴾ من ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾.

٢ ـ الوقف على كلمة توهم معنى لم يرده الله سبحانه؛ نحو: ﴿ ۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ ۞ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [الأنعام: ٣٦]. وهكذا. والمفروض أن يقف على (يسمعون) ويبدأ بما بعدها.

٣ ـ الوقف على كلمة توهم معنىً يخالف ما أراده الله عز وجل، نحو: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۞ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ . . . ﴾ [النساء: ٤٣]. والمفروض وصلها ليكمل المعنىٰ.

٤ ـ الوقف على كلمة توهم معنىً لا يليق به تعالىٰ، أو يفهم منه معنى يخالف العقيدة، نحو: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ ۞ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [البقرة: ٢٦]. والمفروض وصلها ليتم المعنىٰ.

٥ ـ الوقف على النفي الذي يأتي بعده إيجاب، نحو: ﴿ لَآ إِلَٰهَ ۞ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد: ١٩].

٦ ـ كما يلحق بالوقف القبيح وقف التعسف مما يتكلفه بعض القارئين أو يتأوله بعض أهل الأهواء، نحو: ﴿ وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ ۞ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا . . . ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

● الابتداء:

الابتداء: هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف.

ويقسم الابتداء إلى نوعين: جائز، وغير جائز أو (قبيح).

١ ـ **الابتداء الجائز**: هو الابتداء بكلام مستقل بالمعنى يبين معنى أراده الله تعالىٰ.

٢ ـ **الابتداء القبيح**: هو الابتداء الذي يُلغي المعنى المراد أو يفسده أو يغيِّره.

ولا ينبغي الابتداء إلا بكلام مستقل مُوَفٍّ بالمقصود، وغير مرتبط بما قبله في اللفظ، فلا ينبغي أن يبتدئ القارئ بالفاعل دون فعله، ولا بالموصوف دون وصفه، ولا بالمشار إليه دون الإشارة، ولا بالخبر

دون المبتدأ ، ولا بالحال دون صاحب الحال ، ولا بالمعطوف عليه ، ولا بالبدل دون المبدل منه ، ولا بالمضاف إليه دون المضاف ، ولا بخبر إنَّ وأخواتها ـ أو كان وأخواتها ـ دون إنَّ وأخواتها ، أو كان وأخواتها ، وهكذا إلى آخر المتعلقات .

ويتفاوت الابتداء القبيح في القبح :

فمن الابتداء القبيح: البدء بكلمة متعلقة بما قبلها لفظاً ومعنى، والابتداء بها جعلها غير ذات معنى؛ نحو: ﴿* رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢] .

والابتداء الأقبح: أن يبتدئ بكلمة تؤدي معنى غير ما أراده الله سبحانه، أو تقرر معنى يخالف العقيدة؛ مثل: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ* نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾ [المائدة: ١٨] . فلا بد من قراءة النص من أوله ونسبة القول إلى قائله؛ فنبدأ من ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ. . .﴾ ونتم القول مستمرين بالتلاوة .

القطع والابتداء :

ينبغي للقارئ ـ إذا قطع ، أو ابتدأ بعد قطع ، في أثناء السورة ـ أن يقطع على معنى صحيح غير منقوص ، أو يبتدئ بكلام مترابط المعنى .

● البدء بالكلمة:

لا يجوز البدء إلا مِنْ أول أحرف الكلمة رسماً ، ولا يجوز البدء إلا بحرف متحرِّك .

وفرق العلماء بين همزة القطع وهمزة الوصل :

فهمزة القطع: هي حرف هجاء يكون أصلياً في الكلمة ويقع في أولها ووسطها وآخرها . وتقبل الحركات الثلاث والسكون .

وحكمها: التحقيق حيث وردت؛ فلا تسقط إن ابتدئ بها ، ولا إن وصلت بما قبلها؛ نحو: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [المائدة: ٧٣] .

أما همزة الوصل: فهي همزة زائدة تقع في أول الكلمة؛ سميت بهذا لأنك إذا وصلت الكلام اتصل ما بعدها بما قبلها ، وسقطت هي في اللفظ . وتثبت في الرسم ألفاً ، ورسمها أهل اللغة لأن العرب لا يبتدئون بساكن .

وحكمها:

١ ـ التحقيق: إن ابتدئ بها .

٢ ـ السقوط: إن وصلت بما قبلها .

وتدخل همزة الوصل على الاسم والفعل والحرف .

أ ـ يبدأ بها مكسورةً في الأسماء ، نحو: ﴿ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ [البقرة: ٨٧]. تقرأ: (إبن مريم)

ب ـ ويبدأ بها مكسورة في الأفعال ، إلا إذا كان ثالث أحرف الفعل مضموماً ضمّاً لازماً (أصليّاً) فيبدأ بها عندئذٍ مضمومة؛ نحو: ﴿ٱبْنِ لِي صَرْحًا﴾ [غافر: ٣٦]. تقرأ: (إبنِ . . .) ، ونحو: ﴿ٱسْجُدُوا۟﴾ [البقرة: ٣٤] تقرأ: (أُسجدوا).

ج ـ ويبتدأ بها مفتوحة في «الـ» التعريف؛ نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]. تقرأ (أَلْحمدُ لله . . .).

ملاحظة: وعندما تتصل كلمةٌ أولها همزة وصل بحرف ساكن قبلها (كلفظ النون الساكنة من تنوين يلحق آخر الكلمة) يحرك هذا الحرف الساكن بالكسر (لالتقاء الساكنين) ، وتسقط همزة الوصل لفظاً؛ نحو: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١] ، تقرأ هكذا: «قل هو الله أحدُ نِلاّهُ الصمد».

● الوقف على الكلمة:

لا يجوز الوقف على حرف من الكلمة سوى الحرف الأخير؛ نحو: كلمة ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ [هود: ٢٨] ، وكذلك كلمة ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ [النور: ٥٥] . . . وهكذا ، فلا يجوز الوقف إلا على الحرف الأخير منها .

وفي القرآن الكريم كلمات وصلت ببعضها رسماً فلا يوقف على إحداها دون الأخرى ، بل تعد كلمة واحدة يوقف فيها على نهاية الحرف الأخير نحو ﴿ وَيْكَأَنَّ ﴾ [القصص: ٨٢] لا يوقف فيها إلا على حرف النون.

• الإشمام والرَّوم:

١ ـ **الإشمام**: هو ضم الشفتين بُعيدَ التسكين (إشارة إلى الضم) مع بعض الانفراج بينهما ، ولا يدرك لغير البصير؛ أي أنه يرى رؤية ولا يسمع له صوت.

٢ ـ **الرَّوم**: هو إضعاف الصوت بالحركة (الضمة أو الكسرة) حتى يذهب معظم صوتها ، فيسمع لها صوت خفي من قبل القريب المصغي دون البعيد لأنها غير تامة. أو هو: الإتيان بثلث الحركة (الضمة أو الكسرة) ولا يؤخذ الرَّوم إلا بالمشافهة عن القراء.

٣ ـ **الاختلاس**: هو الإسراع بالحركة حتى يذهب أقلها ، فالثابت فيه ـ وقدِّر بالثلثين ـ أكثر من الذاهب.

ويكون الاختلاس في الوقف ، وفي الحركات الثلاث.

ولا يصح في رواية حفص إلا الإشمام والرَّوم. ويجب الإشمام على النون الثانية من كلمة ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ إشعاراً بحذف إحدى النونين ـ رسماً ـ من (تأمننا) من قوله تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ١١] ، وكذلك يجب الرَّوم على النون إن لم نأتِ بالإشمام.

• الوقف على حروف العلة:

أ ـ الألف المكتوبة في آخر الكلمة تثبت لفظاً حال الوقف عليها ، وتسقط لفظاً إن وصلت بساكن بعدها لالتقاء الساكنين؛ نحو: ﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ ﴾ [يوسف: ٢٥]؛ تقرأ «استَبَقَلْباب» في الوصل ، و«واستبقا» في الوقف. ﴿ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ ﴾ [الأعراف: ٢٢]؛ تقرأ: «فلما ذاقَشَّجرة» في

الوصل ، و«فلما ذاقا» في الوقف ، ولا بد هنا من إعطاء نبرة عند لفظ القاف ليعلم السامع أنهما اثنان لا واحد.

ب ـ ألف (أنا) حيثما وردت تسقط لفظاً إن وصلت بما بعدها ، وتبقى فتحة النون ، وتثبت إنْ وُقِفَ عليها نحو: ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ [صٓ: ٧٦]؛ تقرأ: «قال أنَخيرٌ منه» في الوصل ، أما في الوقف فتُقرأ: «قال أنا».

جـ ـ وهناك ستُّ ألفات ثابتة خطاً تعامل معاملة ألف (أنا)؛ فهي تسقط إن وصلت بما بعدها ، وتثبت إن وقف عليها ، وتسمى مع ألف (أنا) الألفات السبع؛ وهي:

١ ـ ألف ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ من: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ [الكهف: ٣٨]؛ تُقرأ «لالكنَّهُوَالله ربي» ، وفي الوقف «لاكِنَّا».

٢ ـ ألف ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ من: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ۝١٠ هُنَالِكَ﴾ [الأحزاب: ١٠ـ١١]؛ تُقرأ «الظُّنونَهُنالِكَ». وفي الوقف «الظنونا».

٣ ـ ألف ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ من: ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ۝٦٦ وَقَالُوا۟﴾ [الأحزاب: ٦٦ ـ ٦٧]، تُقرأ: «وأطعنَرَّسولَ وقالوا». وفي الوقف «الرسولا».

٤ ـ ألف ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ من: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ۝٦٧ رَبَّنَآ﴾ [الأحزاب: ٦٧ـ٦٨] ، تُقرأ: «فَأَضَلُّونَسَّبيلَ رَبَّنا . . .» ، وفي الوقف «فأضلّونَسَّبيلا».

٥ ـ ألف ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ من: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان: ٤]. وتقرأ: «سلاسلَ وَأغلالاً» ، وفي الوقف «سلاسلا».

٦ ـ ٧ ـ ألف ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ من: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ۝١٥ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٥ـ١٦] ، تُقرأ «كانتْ قواريرَ قواريرَ من . . .» في الوصل. وفي الوقف: «كانت قواريرا * قواريرَ من . . .» ، فألف «قواريرا» الأولى ثابتة خطاً تعامل معاملة سابقاتها. و«قوارير» الثانية ليس لها ألف، فلا تُقرأ لا وصلاً ولا وقفاً.

د ـ الواو في آخر الكلمة:

الواو الثابتة خطّاً في آخر الكلمة:

ـ تسقط لفظاً إن وصلت بساكن بعدها.

ـ تثبت لفظاً في حالة الوقف.

ولواو الجماعة الحكم نفسه، فهي تثبت وقفاً وتسقط في درج الكلام إن وُصلت بساكن، نحو: ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩]، تُقرأ: «وامتازُلْيوم» وصلاً، و«امتازوا» وقفاً.

هـ ـ الياء في آخر الكلمة:

ـ ياء الإضافة: هي الياء الدالة على المتكلم، الثابتة كتابة، الزائدة عن أصل الكلمة: أي فائها وعينها ولامها، وتلحق الاسم والفعل والحرف نحو: «سبيلي، جاءني، إني»، وعلامتها أن يصلح حلول هاء الكناية عن الغائب، أو كاف الخطاب محلها في اللفظ الذي هي فيه نحو: «سبيله، جاءه، إنه»، أو «سبيلك، جاءك، إنك».

ولحفص في ياء نون «آتانِ» المحذوفة رسماً من قوله تعالىٰ: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ [النمل: ٣٦] قراءتان عند الوقف: إحداهما: بإثبات الياء المحذوفة، فتقرأ «آتاني»، والأخرى: بحذفها لفظاً كما حذفت رسماً، فتقرأ «آتان». وفي حال الوصل تثبت الياء مفتوحة فتقرأ «فما آتانِيَلله...».

ـ الياء الثابتة رسماً: تختلف أحكامها في حالتي الوصل والوقف. فللياء عند الوصل حالات ثلاث:

١ ـ إن كانت الياء متحركة تثبت لفظاً.

٢ ـ إن كانت الياء ساكنة وتلاها حرف متحرك تثبت لفظاً.

٣ ـ إن كانت الياء ساكنة وتلاها حرف ساكن سقطت لفظاً: نحو: ﴿مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ﴾ [المائدة: ١]، تُقرأ: «مُحِلِّصَّيْد»، مع إعطاء نبرة للام المشددة المكسورة لئلا يلتبس الجمع بالمفرد. والنبر: هو الضغط على مقطع أو حرف معيَّن من حروف الكلمة بحيث يكون صوته أعلى بقليل مما يجاوره من الحروف.

أما في حالة الوقف فتثبت جميع الياءات الثابتة رسماً.

● **الوقف على التاء والهاء:**

١ ـ تاء التأنيث:

ترسم التاء التي تدل على الأنثى في آخر الكلمة بإحدى حالتين: مربوطة (ة)، أو مفتوحة (ت)، وتقرأ كل منهما حال الوصل تاءً متحركة.

أما عند الوقف فتقرأ كل منهما حسب ما رسمت في المصحف، فالمفتوحة تلفظ تاء، أما المربوطة فتلفظ هاء.

٢ ـ هاء الكناية:

هي هاء زائدة عن بنية الكلمة تلحق آخرها كضمير يكنى بها عن الواحد الغائب.

ولها ثلاث حالات:

١ ـ إما أن تكون مفتوحة ويلحق بها ألف ويُكنى بها عن الأنثى؛ نحو: ﴿بِهَآ﴾ ﴿فِيهَآ﴾ ﴿فَعَلْنَٰهَآ﴾ [الشعراء: ٢٠] ويقف عليها.

٢ ـ أو تكون مضمومة (وهو الأصل في هاء الضمير الغائب المذكر).

٣ ـ أو تكون مكسورة (إن سبقها كسر أو ياء ساكنة).

والمضمومة والمكسورة تلفظ هاءً ساكنة عند الوقف عليها، وإذا وصلت بما بعدها فهناك حالتان:

الأولىٰ: إذا وقعت بين متحركين (أي كان الحرف الذي قبلها متحركاً، والحرف الذي يليها من الكلمة الثانية متحركاً أيضاً)؛ أشبعت ضمتها حتى يتولد منها واوٌ، أو أشبعت كسرتها حتى يتولد منها ياءٌ؛ نحو: ﴿قَالَ لَهُۥ صَٰحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ [الكهف: ٣٧]، تُقرأ: «قال لَهُوْ صاحبهُوْ وهو يحاورهو».

الثانية: إذا جاء قبلها أو بعدها حرف ساكن فتقرأ الضمة ضمة بدون إشباع، والكسرة كسرة دون إشباع.

وخلافاً للقاعدة تقرأ: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]. تقرأ: «ويَخلْدُ فيهي مُهاناً» بإشباع الكسرة.

ملاحظة هامة: في كلمة ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧].

تُقْرأ بعدم الصلة (روايةً) وهي عبارة عن عدم المد مطلقاً.

• سجود التلاوة:

هناك خمس عشرة آية في القرآن تسمىٰ «آيات السجدة»، كان رسول الله ﷺ إذا قرأ إحداها سجد، وسجد الصحابة معه.

ويشترط لسجدة التلاوة ما يشترط للصلاة من «طهارة ونية واستقبال قبلة» وهي مؤشرة في المصاحف، فليرجع إليها.

الحركات

الحركة: هي الوحدة القياسية لتقدير زمن المد ، وتقدر بزمن قبض إصبع أو بسطه. والمسألة سماعية ذوقية تتحدد وتستقيم بكثرة السماع وجودة التلقي من القراء المجودين والنطق ورياضة اللسان والتمرين. وتتفاوت من قارئ لآخر وحسب مرتبة التلاوة التي يتلوها.

ووزن الحركة الزمني نصف وزن الحرف المتولد عنها؛ لذلك سَمَّوا الفتحة: الألف الصغرىٰ؛ لأن حرف الألف متولد عن فتحة بمضاعفة وزن زمنها ، والضمة: الواو الصغرىٰ؛ لأن الواو متولدة عن ضمة أيضاً ، والكسرة الياء الصغرىٰ؛ لأن الياء متولدة عن كسرة كذلك.

كما عبروا عن وزن الحركتين بالألف ، فذكروا الألفين وثلاث ألفات ، يعنون بها: أربع حركات وست حركات.

وبيان التفريق بين الحركة وحرف المد المتولد عنها يظهر بكونك إنْ لفظت كلمة ﴿ٱلْأَعْلَىٰ﴾ بإنقاص زمن الألف عن حدِّه خرج بلفظ (الأعلَ) ، ولا تكون قد أتيت بحرف المد ، فإن أطلتَ زمن الألف حتى يفرق سماعاً عن الفتحة ، ففي اللحظة التي يفرق فيها عن الفتحة يكون الزمن المستغرق في لفظه (حركتين).

❑ ❑ ❑

مخارج الحروف

المخرج: هو اسم للمحل الذي ينشأ منه الحرف ، وهو الحيِّز المتولد عنه.

ولقد حدد العلماء محلات لخروج الحرف ، ولقد رجح ابن الجزري أن يكون عدد مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً تفصيلياً.

فإذا أردت أن تعرف مخرج حرف فسكّنه أو شدّده ـ بعد إضافة همزة وصل في أوله ـ ثم أصغِ إليه ملاحظاً فيه صفاته ، فحيث انقطع الصوت فثم مخرج الحرف.

ومواضع الحروف خمسة؛ هي:

١ ـ **الشفتان**: وفيهما مخرجان.

٢ ـ **اللسان**: وفيه عشرة مخارج.

٣ ـ **الحلق**: وفيه ثلاثة مخارج.

٤ ـ **الجوف**: وفيه مخرج واحد.

٥ ـ **الخيشوم**: وهو أقصى الأنف وفيه مخرج واحد.

الموضع الأول ـ الشفتان:

وفيهما مخرجان:

١ ـ **المخرج الأول**: ما بين الشفتين معاً ويخرج منه:

أ ـ **الواو غير المدية**: بانفتاح الشفتين انفتاحاً قليلاً ، أي أنهما ينضمان ولكن لا يصل انضمامهما إلى حد الإطباق.

ب ـ **الميم المظهرة**: بانطباق الشفتين بلطف؛ أي انطباق الجزء الخارجي من الشفتين (الجاف)؛ حيث لكل من الشفتين طرفين: طرف يلي داخل الفم وهو الجزء (الرطب) ، وطرف يلي البشرة (الجزء الخارجي) وهو الجزء (الجاف) ، وهذا مخرج الميم الساكنة المظهرة ، والميم المتحركة ، أما الميم المشددة والساكنة المخفاة ، فينتقل مخرجهما إلى الخيشوم.

جـ ـ **الباء**: بانطباق الشفتين بقوة ، وهو انطباق طرفي الشفتين اللذين يليا داخل الفم؛ أي (الجزء الرطب).

٢ ـ **المخرج الثاني**: ما بين باطن الشفة السفلى ورأس الثنيتين العليين ، ويخرج منهما الفاء.

الموضع الثاني ـ اللسان:

وللسان أربعة أقسام: طرف ، وحافتان ، ووسط ، وأقصىٰ.

١ ـ **طرف اللسان أو رأسه**: مما يلي الشفتين والثنايا من الأسنان ، ومنتهى طرف اللسان يسمى «ذلق اللسان».

٢ ـ **حافة اللسان**: جانبه؛ فللِّسان حافتان: يمنى ويسرىٰ.

٣ ـ **وسط اللسان**.

٤ ـ **أقصى اللسان مما يلي البُلعوم والحلق**.

ـ أما ما يسمى (ظهر اللسان)؛ فهو مساحته مما يلي الحنك الأعلى.

ـ وبطن اللسان: مما يلي الحنك الأسفل.

وفي اللسان عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً؛ هي:

١ ـ **المخرج الأول**: بين طرف اللسان من جهة ظهره وأطراف الثنايا

العليا ، **وحروفه ثلاثة تسمى الحروف اللثوية؛ وهي: الثاء والذال والظاء.** وسميت كذلك لقرب مخرجها من اللثة ، وينبغي أن يلامس رأس اللسان أطراف الثنايا العليا وأن يبرز قليلاً حتى يمكن أن يراه الناظر.

٢ ـ **المخرج الثاني**: ما بين طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلىٰ. **وحروفه: الزاي والصاد والسين.** وهي حروف الصفير وتسمى (الحروف الأسلية): لأنها تخرج من أسلة اللسان؛ أي ما استدق من طرف رأسه.

٣ ـ **المخرج الثالث**: ما بين ظهر رأس اللسان وأصل الثنيتين العليين (نقطة التقائهما باللثة). **وحروفه هي: التاء والدال والطاء.** وتسمى الحروف النطعية لأنها تخرج ملامسة لنطع الفم؛ وهو الجلدةُ التي فوق اللثة.

٤ ـ **المخرج الرابع**: ما بين رأس اللسان مع ظهره مما يلي رأسه ، وما يحاذيهما ولثة الثنيتين العليين ، **ويخرج منه الراء.** ويخرج خلف مخرج النون المظهرة قليلاً.

٥ ـ **المخرج الخامس**: ما بين رأس اللسان وما يحاذيه من لثة الثنيتين العليين باشتراك الخيشوم ، ويخرج منه **النون المظهرة.** ومخرجها تحت مخرج اللام قليلاً.

٦ ـ **المخرج السادس**: ما بين أدنىٰ حافتي اللسان معاً وما يحاذيهما من لثة الضاحكين والنابين والرباعيتين والثنيتين بعد مخرج الضاد ، **ويخرج منه اللام** ، ويمكن خروجها من إحدى حافتي اللسان ، والحافة اليمنى أسهل. وهو أوسع الحروف مخرجاً. وتسمى اللام والنون والراء الحروف الذَّلَقية لأنها تخرج من ذَلَقِ اللسان؛ أي من طرفه.

٧ ـ **المخرج السابع**: ما بين إحدى حافتي اللسان أو منهما معاً وما يحاذيهما من آخر الطواحين والأضراس العليا ، **وحرفه الضاد** ، وخروجها من الحافة اليسرى أسهل ، والحافة كلها تشارك ، فتنطبق على

الحنك الأعلى ، لكن الاتكاء والاعتماد يكون على القسم الخلفي منها من أقصاها إلى أدناها ، وهي تقرع الصفحة الداخلية للأضراس العليا ، وعندها ينحبس الهواء ولا يجد له مخرجاً لأن؛ المخرج قد انقفل انقفالاً تاماً فيحدث ضغط يؤدي إلى اندفاع اللسان إلى الأمام قليلاً حتى يصل منتهىٰ رأسه إلى منطقة التقاء الأسنان باللثة.

٨ ـ **المخرج الثامن**: ما بين وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلىٰ ، **وحروفه ثلاثة: الياء غير المدية ، الشين ، ثم الجيم** ، يجمعها قولك: «جيش». ويتميز حرف الجيم بالتصاق وسط اللسان مع ما يحاذيه من منطقة الحنك الأعلىٰ بالتصاق تام محكم بدون جريان للصوت.

٩ ـ **المخرج التاسع**: ما بين قبيل أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلىٰ ، **وحرفه الكاف**.

١٠ ـ **المخرج العاشر**: ما بين أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى وراء مخرج الكاف ، **وحرفه القاف**. والقاف أقرب إلى الحلق.

الموضع الثالث ـ الحلق:

وفيه ثلاثة مخارج لستة حروف؛ وهي:

١ ـ **المخرج الأول ـ أدنى الحلق**: أي أقربه مما يلي الفم. ويخرج منه الخاء والغين.

٢ ـ **المخرج الثاني ـ وسط الحلق**: ويخرج منه: الحاء والعين. (عند منطقة لسان المزمار).

٣ ـ **المخرج الثالث ـ أقصى الحلق**: أبعده مما يلي الصدر ، ويخرج منه الهاء والهمزة. (عند منطقة الأوتار الصوتية).

الموضع الرابع ـ الجوف:

الجوف: هو الخلاء الداخل في الفم والحلق ، وفيه مخرج واحد لثلاثة حروف؛ هي الحروف المدية (ـُوْ ، ـِيْ ، ـَاْ).

وهي الواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، والألف الساكنة المفتوح ما قبلها .

وهذه الأحرف تخرج من جوف الفم ، وليس لها حيز تنتهي إليه ، بل تنتهي بانتهاء الهواء ـ أي بانقطاعه ـ ، ويعد الجوف مخرجاً مقدراً وليس بالمخرج المحقق ، وتسمى حروفه الثلاثة الحروف الجوفية لخروجها منه ، ويقال لها أيضاً : الحروف الهوائية .

الموضع الخامس ـ الخيشوم:

الخيشوم: هو أقصى الأنف ، وهو حجرة خلف الأنف فيها غضاريف متجعدة ، نهايته الأمامية منفتحة على فتحتي الأنف ، ونهايته الخلفية منفتحة على الحلق . وهو المخرج الذي يخرج منه صوت الغنة ، والخيشوم هو محل هذا الصوت ، وحروفه حسب ترتيب قوتها من أقواها إلى أقلها قوة هي :

ـ النون والميم المشددتان ، سواء بالأصل أم بالإدغام .

ـ النون الساكنة (ونون التنوين) حال إدغامهما بغنة أو إخفائهما .

ـ الميم الساكنة المخفاة عند الباء .

ـ النون والميم الساكنتان .

ـ النون والميم المتحركتان .

منظر الفم واللسان

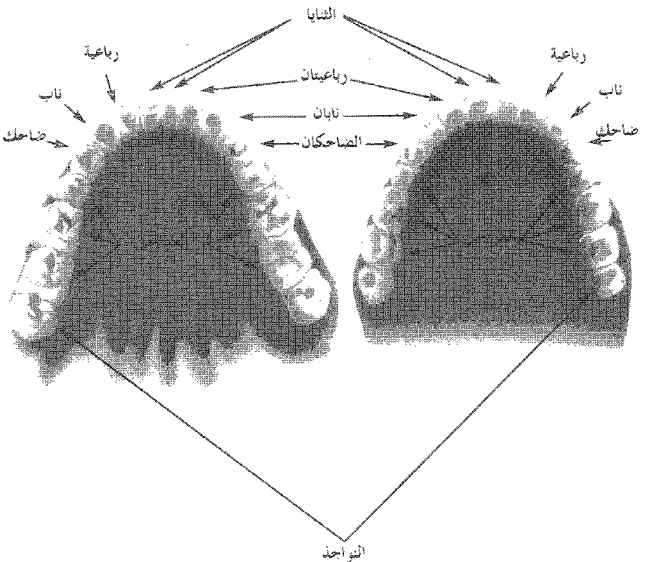

(مقطع يوضح أجزاء الفم والحلق واللسان)

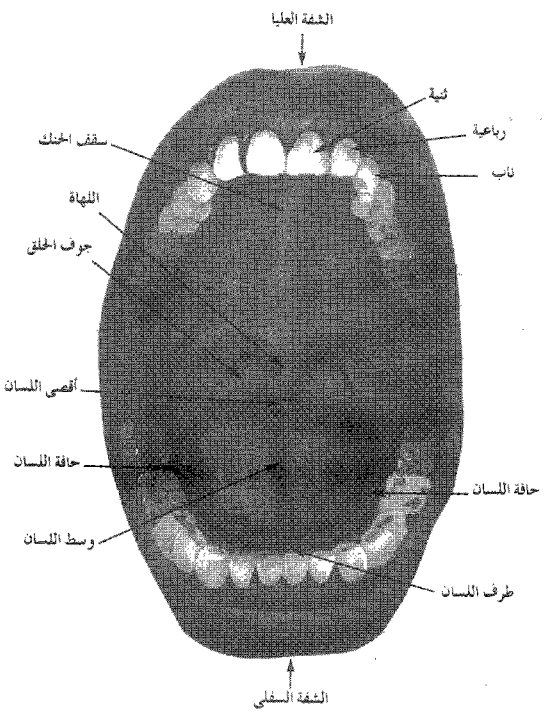

صفات الحروف

الصفة: كيفية للحرف عند نطقه من مخرجه تميزه عن غيره.

وصفات الحروف كثيرة؛ منها: صفات أصلية، ومنها: صفات عرضية.

أولاً ـ صفات الحروف الأصلية:

هي الصفات اللازمة للحرف لا تفارقه بحال من الأحوال.

وعدد الصفات الأصلية: سبع عشرة صفة كما اختاره الإمام الجزري. سبع لا أضداد لها، وعشر متضادة.

فالصفات التي لا أضداد لها هي: الصفير، القلقلة، اللين، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة.

والصفات المتضادة هي: الهمس والجهر، والشدة والرخاوة والتوسط، والاستعلاء والاستفال، والإطباق والانفتاح، والإذلاق، وضده الإصمات، وهو ليس من الصفات المتعلقة بعلم التجويد ولهذا لم يدرج هنا.

أ ـ الصفات التي لا أضداد لها:

سبع؛ هي:

١ ـ **الصفير**: صوت زائد يخرج من بين الشفتين عند النطق بحروفه. والصفير حدة الصوت، كالصوت الخارج عن ضغط ثقب. حروفه ثلاثة هي: (ص، ز، س)، الصاد والزاي والسين، وصفت بذلك لأنها تحدث

صوتاً كصفير الطائر ، أقواها الصاد لما فيه من استعلاء وإطباق ، ثم الزاي ، ثم السين أضعفها صفيراً.

٢ ـ **القلقلة**: صوت زائد يحدث من المخرج عند ضغط المخرج وحصول الحرف فيه حتى يُسْمَعَ له نبرة قوية. أحرفها خمسة مجموعة في كلمتي (قطب جَد).

وتكون القلقلة عندَ لفْظِ أحد أحرفها ساكناً.

أقسامها: صغرى ، وكبرى:

ـ **صغرىٰ**: في الساكن غير الموقوف عليه؛ مثل: ﴿وَيَقْطَعَ﴾ ﴿عُدْوَٰنَۢا﴾ ... ﴿.. ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ..﴾ أي سواءٌ كان في وسط الكلمة أو في آخر كلمةٍ لم يوقف عليها ووصلت بما بعدها.

ـ **كبرىٰ**: في الساكن المخفف (غير المشدد) ، أو المشدد الموقوف عليه؛ مثل: (.. أحَدْ) (الصَمَدْ) أو (الحَقّْ) (الحجّْ)...

٣ ـ **اللين**: خروج الحرف بسهولة ويسر وقلة كلفة على اللسان. حرفا هذه الصفة اثنان؛ هما: الواو الساكنة المفتوح ما قبلها ، والياء الساكنة المفتوح ما قبلها؛ نحو: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ [قريش: ١ ـ ٢] في كلمتي: قريش ، صيف. وأيضاً: ﴿خَوْفٍ﴾.

٤ ـ **الانحراف**: ميل الحرف عن مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره ، وعن صفته إلى صفة غيره ، وحرفاه: **اللام والراء**.

حيث **ينحرف اللام** إلى ناحية طرف اللسان.

أما الراء: فينحرف إلى ظهر اللسان.

٥ ـ **التكرير**: هو ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف. **حرفه الوحيد**: **الراء**.

وتوصف الراء بالتكرير لقابليتها له إذا كانت مشددة ، ثم إذا كانت ساكنة ، وقد ذكروا التكرير للراء للتحرز عن المبالغة فيه لا منعه علىٰ الإطلاق.

ولكي يتجنب القارئ المبالغة بالتكرير يلصق لافِظُها ظهر اللسان بأعلىٰ الحنك لصقاً محكماً ، وبذا يتبين أن التكرير صفة لازمة للراء في جميع حالاتها ، ولكن العلماء يحذرون القارئ من المبالغة في تكريرها ، وخاصة في حالة تشديدها .

٦ ـ **التفشي** : هو كثرة انتشار خروج النفس بين اللسان والحنك الأعلىٰ وانبساطه في الخروج عند النطق بالحرف . **حرفه الوحيد : هو الشين** لرخاوتها . ويستمر انبساط انتشار النفس حتى يتصل بمخرج الظاء .

٧ ـ **الاستطالة** : هو امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى منتهاها إلى أن تتصل بمخرج اللام . **حرفها الوحيد : هو الضاد .**

ب ـ الصفات المتضادة:

وهي عشر ؛ لابد لكل حرف من أن يتصف بخمس منها ؛ وهي :

٨ ـ ٩ ـ الهمس والجهر :

ـ **الهمس** : هو ضعف التصويت مع جري النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج ، **وحروفه عشرة يجمعها قولك : (سكت فحثه شخص)** .

ـ **الجهر** : هو قوة التصويت مع انحباس جَرْي النفس عند النطق ، وذلك لكمال الاعتماد على المخرج . وحروفه باقي الحروف يجمعها : **(عَظُمَ وَزْنُ قارئٍ غَضٍّ ذي طَلَب جد)** .

١٠ ـ ١١ ـ ١٢ ـ الشدة والتوسط والرخاوة :

ـ **الشدة** : هي انحباس جَرْي الصوت عند النطق بالحرف انحصاراً تاماً . **وحروفه ثمانية يجمعها قولك : (أجدت كقطب)** .

فلو وقفت على ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] وجدت صوتك زائداً محصوراً .

ـ **التوسط** : هو اعتدال الصوت عند النطق بالحرف بين الشدة

والرخاوة ، فهو لا ينحبس كما في حروف الشدة ، ولا يجري كحروف الرخاوة؛ فهو متوسط بين الشدة والرخاوة. **وحروفه خمسة: يجمعها قولك: (لن عمر).**

ـ **الرخاوة:** هي جَرْيُ الصوت مع الحرف. **وحروف الرخاوة هي باقي الحروف (خمسة عشر حرفاً).** فلو وقفت على: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١] ، لوجدت صوت (السين) جارياً تمده إن شئت.

١٣ ـ ١٤ ـ الاستعلاء والاستفال:

ـ **الاستعلاء:** هو ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى. **وحروفه سبعة يجمعها قولك: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظ)** ، وتكون مفخمة إلا إذا كسرت ، فيعتبر تفخيمها نسبياً إلا أنها لا تلحق بالمرقق.

ـ **الاستفال:** هو انحطاط اللسان عند خروج الحرف إلى قاع الفم ، **وحروفه باقي الحروف** ، وتكون مرققة عادة إلا اللام والراء فتفخمان أحياناً لأسباب سنبينها لاحقاً ، أما الألف فتتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً.

١٥ ـ ١٦ ـ الإطباق والانفتاح:

ـ **الإطباق:** هو تلاقي طائفة اللسان (أي جملته) والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، مع انحصار الريح بينهما. **وحروفه أربعة: (ص ض ط ظ).**

ـ **الانفتاح:** هو تجافي كلّ من طائفة اللسان والحنك الأعلى عن بعضهما ، حتى يخرج النفس من بينهما عند النطق بالحرف. **وحروفه خمسة وعشرون: وهي باقي الحروف.**

١٧ ـ الإذلاق: وهو خفة الحرف بخروجه من ذَلَقِ اللِّسان أو ذلق الشَّفَة. **وحروفه ستة: مجموعة في قولهم: (مُلَبٌّ نَفَر)** ، وسميت حروف الذلاقة بهذا لسرعة النطق بها وخروجها من ذلق اللسان أو ذلقِ الشَّفَة.

ـ **أما صفة الإصمات فهي:** منع انفراد حروفه في أصول الكلمات العربية الرباعية أو الخماسية ، وبذلك يتبين أن صفة الإصمات لا تعلق لها بالنطق واللفظ ، بل إنَّ تعلقها باللغة وأصولها العربية أو الأعجمية. وعرفه بعضهم

بأنه: «ثِقَلٌ يعتري الحرفَ بخروجِهِ من غير ذلقِ اللسانِ أو الشَّفة».

ثانياً ـ صفات الحروف العَرَضية:

صفات الحروف العرضية: هي الصفات التي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتنفك عنه في بعضها الآخر لسبب من الأسباب.

* * *

أحكام اللام

اللام لها عدة أحكام من حيث موقعها من الكلمة، وسنتكلم فيما يأتي عن أحكام:

١ ـ لام (الـ)التعريف.

٢ ـ لام لفظ الجلالة.

٣ ـ بقية اللامات الساكنة.

١ ـ لام التعريف:

هي لام ساكنة زائدة عن بُـنْـيَـةِ الكلمة، مسبوقة بهمزة وصل وبعدها اسم، فلام التعريف مختصَّة بالدخول على الأسماء؛ وهي:

أ ـ لام قمرية: وهي التي يأتي بعدها أحد الحروف الأربعة عشر التي يجمعها قولك: (إبغ حجك وخَفْ عقيمه). وسُميت حروف اللام القمرية بهذا لأنه يجب إظهار اللام قبلها كما تظهر اللام في كلمة «القمر»، وعلامتها في المصاحف وجود السكون على اللام. وأكثرُ ما يقع الخطأ في اللام القمرية التي تسبق حرف الجيم، فيجب الانتباه إليها وإظهارها كأخواتها.

ب ـ لام شمسية: وهي التي يأتي بعدها أحد الحروف الأربعة عشر التي يجمعها حروف أوائل كلمات هذا البيت:

طب ثمَّ صلْ رَحِماً تَفُزْ، ضِفْ ذا نِعَمْ
دع سوءَ ظنٍّ زُرْ شريفاً للْكَرَمْ

وسميت حروف اللام الشمسية بهذا لأنه يجب إدغام لام التعريف قبل كل واحد منها ، كما تدغم لام «الشَّمس» بحيث تقرأان حرفاً واحداً مشدداً هو الحرف الشمسي. وعلامتها وجود الشدة فوق الحرف الشمسي ، وهو الذي يلي اللام.

٢ ـ لام لفظ الجلالة «الله»:

سنبينها في موضوع (التفخيم والترقيق).

٣ ـ بقية اللامات الساكنة:

تظهر بقية اللامات الساكنة سواء أكانت:

لام فعل: ﴿ جَعَلْنَا﴾ ، ﴿ قُلْنَا﴾.

أم **لام أمر**: وهي لام زائدة عن بنية الكلمة ، ويقع الفعل بعدها مباشرة، وتأتي ساكنة عقب الفاء، أو الواو، أو ثُمَّ العاطفة كما في ﴿ فَلْنَقُمْ﴾ ، ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟﴾.

أو **لام اسم**: سميت بذلك لوجودها في الاسم وهي أصل من أصوله نحو: ﴿ أَلْسِنَتُكُمْ﴾ ، ﴿ سُلْطَـٰنًا﴾.

أو **لام حرف**: وهي لام (هَلْ وَبَلْ).

تدغم لام (هَلْ) في اللاّم ، مثل: ﴿ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ ، تلفظ: (هَلَّك إلى أن تزكَّىٰ).

وتدغم لام (بَلْ) في اللام و الراء ، مثلُ: ﴿ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾ ، تلفظ: (كلا بلاَّ تكرمون اليتيم).

و﴿ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ، تلفظ: (برَّبُّكم رَبُّ السمواتِ والأرض) وتظهر فيما عدا ذلك ، مثل: ﴿ هَلْ أَتَىٰ﴾ ، (بَلْ تَأتِيهِم).

❑ ❑ ❑

المـــدود

ينقسم المد إلى: أصلي وفرعي:

أولاً: المد الأصلي (أو الطبيعي):

هو إطالة زمن جَرْي الصوت زمناً لا تقوم ذات الحرف إلا به، وزمنه حركتان، وحروفه ثلاثة هي حروف العلة، وهي الألف والواو والياء الساكنات وقبل حرف الألف حرف مفتوح، وقبل حرف الواو حرف مضموم، وقبل حرف الياء حرف مكسور. ويأخذ حكم المد الطبيعي: مد البدل، ومد العِوض، ومد الصلة الصغرى فتمد هذه المدود حركتان.

ثانياً: المد الفرعي:

هو ما زاد على المد الأصلي، ويكون بسبب اجتماع حرف المد بهمز بعده أو سكون.

وينقسم المد الفرعي إلى: مد بسبب الهمز، ومد بسبب السكون:

١ ـ مد بسبب الهمز:

هو أن يأتي بعد حرف المد همز، ووزن مَدِّه أربع حركات، سواء أكان **متصلاً** أي أن يكون حرف المد في كلمة ويليه في نفس الكلمة حرف الهمز؛ نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿بِنَآءً﴾، ﴿سِيٓءَ﴾، ﴿وَجِاْيٓءَ﴾، ﴿خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾، ﴿سُوٓءَ﴾، ﴿لَنَـُٔوٓاْ﴾، أم **منفصلاً** حيث يكون حرف المد في آخر الكلمة وحرف الهمز في أول الكلمة التي بعدها مباشرة؛ نحو: (يا أيها).

ولقد ذكر المؤلفون في هذا المد أقوالاً مختلفة ، ولكن أخبرني شيخي الشيخ محسن الطاروطي الحائز على القراءات العشر من قسم القراءات بالأزهر الشريف تحت رقم (١/٥٤٥/١٩٨٠) من الدرجة الأولىٰ: أن الفصل في هذا الأمر يعود إلى الإمام الشاطبي الذي تنسب الإجازات إليه؛ فيقال: (مجاز بالقراءات السبع عن طريق الشاطبية) ، وهذا ما أورده أحد مشايخ شيخي المذكور ، وهو فضيلة الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي بكتابه (الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع) في باب المد والقصر ، فأخبر أنه أربع حركات (ص٧٣ في كتابه المذكور) ، فقال ما نصه عن المد المتصل:

«وقد اتفق القراء على مد المُتَّصل زيادة على ما فيه من المد الأصلي ، ولكنهم متفاوتون في هذه الزيادة ، وإن كانت عبارة الناظم مطلقة فتحتمل التسوية كما تحتمل التفاوت. وقد نقل عنه تلميذه العلامة السخاوي أنه كان يقرئ في هذا النوع بمرتبتين: **طولى**: لورش وحمزة ، وتقدر بثلاث ألفات؛ أي بست حركات. **ووسطى**: وتقدر بألفين؛ أي أربع حركات وهي لباقي القراء».

ثم يقول في (ص٧٤) عن المد المنفصل:

«... وحاصل الكلام في المد المنفصل أن للسوسي وابن كثير في القصر حركتين قولاً واحداً ، وأن لقالون وَالدُّوْرِي فيه القصر والتوسط ، وأن لباقي القراء غير ورش وحمزة التوسط أربع حركات» ، وباقي القراء منهم عاصم الكوفي وراوييه شعبة وحفص.

٢ ـ المد بسبب السكون:

هو أن يأتي بعد حرف المد سكون.

والمد بسبب السكون نوعان:

أ ـ المد بسبب السكون العارض:

ويسمى (المد العارض للسكون) ، أي: أنه مد طبيعي يُمد حركتان ،

ولكن لما عرض له السكون بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين فقط ، صار المد الذي قبل الحرف الأخير مدّاً بسبب السكون العارض ، ومقدار مده على أرجح أقوال أهل الأداء ست حركات ، وهو الطول ، أو أربع حركات وهو التوسط ، ولكن اشترطوا التوازن في الحركات في الجلسة أو القراءة الواحدة ، فإذا جاء القارئ بالمد العارض ست حركات فيجب أن يستمر على هذا المد حتى يختم ، نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٢ ـ ٣] ، وكذلك إذا جاء القارئ بالمد العارض أربع حركات.

ب ـ المد بسبب السكون الأصلي:

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً ، ويسمى المد عندئذٍ مدّاً لازماً ، وهو واجب المد على ست حركات عند جميع القراء ، وينقسم إلىٰ:

١ ـ **المد اللازم المثقل الكلمي**: وهو أن يقع بعد حرف المد حرف مشدَّد في كلمة نحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ ، ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾.

وسُميَ لازماً للزوم مده ست حركات ، ومثقلاً لأن بعد حرف المد حرف مشدد ، وكلميّاً لأنه في كلمة.

٢ ـ **المد اللازم المخفف الكلمي**: ويكون عندما يقع بعد حرف المد حرف ساكن غير مدغم في كلمة؛ نحو: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يونس: ٩١].

وسُمي لازماً للزوم مده ست حركات ، ومخففاً لأن بعد حرف المد حرف ساكن ، وكلميّاً لأنه في كلمة.

٣ ـ **المد اللازم المخفف الحرفي**: يكون عندما يُمَدُّ حرف المد في لفظ أحد أحرف أوائل السور المجموعة في كلمتي (**نقص عسلكم**) ، وهذه الأحرف عندما تلفظ يكون في وسطها حرف مد ، فعندما تلفظ (نُوْن) يكون وسطه حرف الواو ، وعندما تلفظ (لام) يكون وسطه حرف الألف ، وعندما تلفظ (ميم) يكون وسطه حرف الياء ، ويشترط أنْ يكون الحرف الثالث

ساكنٌ ، نَحْوُ: (قافْ) من ﴿قٓ﴾ و(صادْ) من ﴿صٓ﴾ و(مِيْمْ) من ﴿الٓمٓ﴾.

وسُمي هذا المد لازماً للزوم مده ست حركات ، ومخففاً لأن حرفه الأخير ساكن ، وحرفيّاً لأنه في لفظ حرف من الحروف المقطعة في أوائل السور.

٤ ـ **المد اللازم المثقل الحرفي**: ويكون عندما يُمَدُّ حرف المد في لفظ أحد أحرف أوائل السور المجموعة في كلمتي **(نقص عسلكم)** ، ويُدغم الحرف الأخير بالحرف الذي يليه بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً؛ نحو: ﴿الٓمٓ﴾ تلفظ: ألف: لا مد فيه. ثم (لامِّيم):

لام: الألف مد لازم مثقل حرفي؛ لأن الميم مدغمة بالميم التي بعدها.

ميم: الياء مد لازم مخفف حرفي؛ لأن آخرها ميم ساكنة غير مشددة.

٣ ـ مدود أخرىٰ:

أ ـ مد الفرق: عندما تدخل همزة الاستفهام على اسم معرف بـ (الـ) التعريف المبدوءة عادة بهمزة وصل ، عندها تبدل ألف (الـ) التعريف ألفاً مدية ليفرق بين الاستفهام والخبر ، نحو: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]. ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩].

أما ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ﴾ [يونس: ٩١]؛ فهو مد فرق ، ولكنه يلحق بالمد اللازم المخفف الكلمي.

ويمد مد الفرق ست حركات.

ب ـ مد العِوَض: ويكون عند الوقف على التنوين المنصوب ، فيقرأ ألفاً عوضاً عن التنوين ، نحو: ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ ، تقرأ: «من السماء ماءا» وهكذا. ويمد حركتان.

جـ ـ مد البدل: هو ما كان أصله همزتين فأُبدلت الثانية بحرف مد؛

نحو: (آدم ، إيمان ، أوتوا) ، وأصلها: (أَأْدم ، إِئْمان ، أُؤْتوا). ويُمد حركتان.

د ـ مد التمكين: هو ياءان؛ أُولاهما مشددة مكسورة ، والثانية ساكنة ، وسمي مد تمكين لأنه يخرج متمكناً بسبب الشدة؛ نحو: ﴿حُيِّيتُم﴾ [النساء: ٨٦] ، ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة: ٦١]. ويمد حركتان.

هـ ـ مد الصلة: إذا جاءت هاء الكناية (وهي هاء الضمير الغائب المفرد المذكر) مضمومة أو مكسورة ، ولم يوقف عليها ، ووقعت بين متحركين (أي أن الحرف الذي قبلها من الكلمة نفسها كان متحركاً ، والحرف الذي بعدها من الكلمة التي تليها كان متحركاً أيضاً)؛ تُشبع ضمة الهاء ليتولد عنها واوٌ مدية ، أو تشبع كسرة الهاء ليتولد عنها ياءٌ مدية ، ومقدار مدها حركتان إن لم يكن بعدها همز ، فإذا وقع بعد مد الصلة همز أُلْحِقَ المد بالمد الجائز المنفصل؛ حيث يمده حفص أربع حركات.

و ـ مد اللين: يكون عندما يوقف على الكلمة بالسكون ، وقبل السكون واو ساكنة أو ياء ساكنة قبلها فتح ، ومقدار مده حركتان أو أربع أو ست حركات ، ولا يمد اللين إلا عند الوقف ، أما عند الوصل فلا مد أصلاً؛ لأن حرفيه ليسا حرفي مد. وأظهر ما يكون هذا المد في سورة قريش: ﴿وَٱلصَّيْفِ﴾ ، ﴿ٱلْبَيْتِ﴾ ، ﴿خَوْفٍ﴾.

ز ـ مد ألفات (حي طهر): أي الأحرف المقطعة التي تلفظ من حرفين؛ فتلفظ هكذا (حا ، يا ، طا ، ها ، را) دون وضع همزة قطع في آخرها كلفظ حروف الهجاء ، وتمد هذه الأحرف الخمسة حركتان.

أحكام النون الساكنة والتنوين

لقد اعتبر أهل الأداء حكم النون الساكنة والتنوين واحداً بسبب أنهما ينتهيان لفظاً بنون ساكنة.

وللنون الساكنة ـ أو نون التنوين ـ عند وصلها بأي حرف من حروف الهجاء الثمانية والعشرين أحد أربعة أحكام ، هي: الإظهار أو الإدغام أو القلب أو الإخفاء.

أولاً: إظهار النون الساكنة والتنوين:

الإظهار: هو إخراج الحرف من مخرجه من غير غنَّةٍ ولا وقفٍ ولا سكْتٍ ولا تشديدٍ في الحرف المُظْهَر أو المظهِر.

إظهار النون الساكنة: هو إخراج النون الساكنة ـ أو نون التنوين ـ من مخرجها من غير غنة ولا وقف ولا سكت ولا تشديد في النون الساكنة ولا في الحرف المُظهِر. مع عدم إعدام الغنة نهائياً ، بل يبقىٰ أصل الغنة ، فينبغي ألا تبتَرُ النون الساكنة أو التنوين بتراً ، بل لا بد أن تتكئَ عليهما اتكاءةً خفيفة حتى تسمع صدى الغُنَّة في الأنف ، ولكن بوزن دقيقٍ وبدون مبالغة.

أحرف إظهار النون الساكنة والتنوين ستة؛ هي أحرف الحلق؛ لأنه مخرجها.

وحروف الحلق في أوائل الكلمات: (أخي هاك عِلماً حازَهُ غيرُ خاسِر). وهي: الهمزة والهاء ، والعين والحاء ، والغين والخاء.

وتظهر النون الساكنة (أو نون التنوين) إذا جاء بعدهما أي حرف من حروف الإظهار الستة؛ سواء في كلمة واحدة أو في كلمتين ، نحو: ﴿ وَيَنْهَوْنَ ﴾ ـ ﴿ مِنْ إِلَهٍ ﴾ . . . وهكذا .

ثانياً: إدغام النون الساكنة والتنوين:

الإدغام: هو التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصير الحرفان ـ عند النطق ـ حرفاً واحداً مشدداً؛ هو الحرف الثاني .

إدغام النون الساكنة: هو التقاء النون الساكنة المتطرفة (أو نون التنوين) بحرف من حروف الإدغام ، بحيث يصير الحرفان ـ عند النطق ـ حرفاً واحداً مشدداً ، هو حرف الإدغام .

وأحرف الإدغام ستة: تجمعها كلمة (يرملون) .

والإدغام نوعان:

١ ـ **الإدغام الكامل بلا غنة**: ويكون عند التقاء النون الساكنة (أو نون التنوين) بأحد حرفي اللام أو الراء ، ويكون بلا غنة .

ـ أما النون في عبارة ﴿ مَنْ رَاقٍ ﴾ [القيامة: ٢٧] فيظهرها حفص ، ويسكت بعدها سكتة ، ثم يبتدئ براء مفتوحة غير مشددة في قوله: ﴿ رَاقٍ ﴾ .

٢ ـ **إدغام ناقص بغنة**: ويكون عند التقاء النون الساكنة أو نون التنوين عند أحد أحرف كلمة (ينمو) .

كيفيته: بسقوط غالبية النون لفظاً فلا يبقى منها إلا شيءٌ قليلٌ ، ويشدد الحرف الذي يليها ، وتظهر الغنة ، ولا يقرع اللسان مخرج النون وإنما يكون طليقاً قريباً منها .

ـ وإذا وقع حرف الإدغام بعد النون الساكنة في كلمة واحدة فلا يصح الإدغام ، بل يجب إظهار النون الساكنة ، نحو: ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ ، ﴿ قِنْوَانٌ ﴾ .

ملاحظة: في موضعين من القرآن الكريم تظهر النون الساكنة عند الواو ولا تدغم بها ، وهما:

١ ـ ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾: حيث تظهر نون حرف (سينْ)، والوقف على الحروف المقطعة تام أو كافٍ.

٢ ـ ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ ويجب أن تظهر هكذا: (نُونْ والقلم) ولا تقرأ بالإدغام.

ثالثاً: قلب النون الساكنة والتنوين:

القلب في اللغة: تحويل الشيء عن وجهه.

قلب النون: هو التقاء النون الساكنة (أو نون التنوين) بحرف الباء، بحيث تُقرأ النون ميماً مع مراعاة الغنَّة، وذلك بعد قلب النون ميماً ساكناً والتقائها بالباء، فيكون حكماً متداخلاً ثانياً وهو الإخفاء الشفوي بغنة، وحرف قلب النون الساكنة الوحيد هو الباء نحو: ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾. تقرأ: (مِمْبَعدْ) وهكذا.

رابعاً: إخفاء النون الساكنة والتنوين:

الإخفاء في اللغة: الستر.

إخفاء النون الساكنة: هو النطق بالنون الساكنة (أو نون التنوين) عارية عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام، مع مراعاة الغنة في النون وينبغي أن يوضع اللسان عند مخرج حَرْفِ الإخفاء متجافياً عنه قليلاً خشية الإظهار، ثم يترك المجال لغنة النون لتخرجُ من الأنف، وليحذر القارئ من المبالغة في تجافي اللسان أو المبالغة في إلصاقه.

وحروف الإخفاء: عند بقية حروف الهجاء الخمسة عشر؛ وهي أوائل كلمات هذا البيت:

صف ذا ثَنَا كَمْ جَادَ شخص، قَدْ سَما

دمْ طَيِّباً زِدْ في تقىً ضَعْ ظالما

ويكون الإخفاء في كلمة واحدة أو كلمتين، نحو: ﴿عِندَ﴾، ﴿مَن كَانَ﴾.

والفرق بين الإظهار والإخفاء هو أن الإظهار لا غنَّةَ فيه ، والإخفاء فيه غنة .

أما الفرق بين الإدغام والإخفاء؛ هو أن الإخفاء لا تشديد فيه ، والإدغام فيه تشديد على الحرف الثاني .

أحكام الميم الساكنة

للميم الساكنة ثلاثة أحكام بالنظر لما يأتي بعدها من حروف:

١ ـ الإدغام:

ويسمىٰ إدغام المثلين ، ويتم إذا جاء بعد الميم الساكنة ميم حيث تدغم الأولىٰ بالثانية لتصبحا ميماً واحدة مشددة تظهر عليها الغنة ، نحو: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ ، تلفظ: (في قلوبِهِمَّرض).

٢ ـ الإخفاء الشفوي:

إذا جاء بعد الميم الساكنة حرف الباء تُخفى الميم مع بقاء الغنة نحو: ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾.

٣ ـ الإظهار الشفوي:

تظهر الميم الساكنة عند بقية حروف الهجاء الستة والعشرين ، ويعتنىٰ بإظهارها عند الواو والفاء ، نحو: ﴿ وَهُمْ فِيهَا﴾ ، والسبب لأنهما حرفان شفويان يخرج كل منهما من الشفتين كما تخرج الميم من الشفتين أيضاً ، خوفاً من أن يسبق اللسان إلى إخفائها.

الإدغـــام

الإدغام: هو التقاء حرف ساكن بحرف متحرك، بحيث يصير الحرفان ـ عند النطق ـ حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني بلا فصل.

والإدغام أنواع ثلاثة:

١ ـ إدغام المثلين:

إذا التقىٰ حرفان متماثلان (المتماثلان: هما اللذان اتحدا في الاسم والرسم، أو مخرجاً وصفة، أولهما ساكن والثاني متحرك) أدغم الأول في الثاني ليُصبحا حرفاً واحداً مشدّداً، نحو:

ـ الدال في الدال: ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ [المائدة: ٦١]، وتقرأ: (وقَدَّ خَلُوا).

ـ الكاف في الكاف: ﴿يُدْرِككُّمُ﴾ [النساء: ٧٨]، تقرأ: (يدركُّم)... وهكذا.

٢ ـ إدغام المتقاربين:

إذا تقارب الحرفان مخرجاً وصفة، وكان الأول منهما ساكناً وجب إدغام الأول في الثاني ـ بدون غنة ـ كما في:

ـ القاف في الكاف: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾، وتلفظ: (أَلَمْ نَخْلُكُّم)، وهو الإدغام المحض من غير ظهور صفة الاستعلاء وهو الأرجح.

ـ وكذلك عند اللام والراء نحو: ﴿قُل رَّبِّ﴾، وتلفظ: (قُرَّبِّ)، وهكذا ما شابههما.

٣ ـ إدغام المتجانسين:

والمتجانسان هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً واختلفا صفة. ومن أمثلة ذلك:

أ ـ إدغام الباء الساكنة في الميم بعدها مع مراعاة الغنة في مكان واحد، وهو: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾، تلفظ: (اركمَّعنا).

ب ـ إدغام التاء الساكنة ـ بلا غنة ـ إذا جاء بعدها دال أو طاء؛ فتدغم بالدال في موضعين: ﴿أَثۡقَلَت دَّعَوَا﴾ [الأعراف: ١٨٩]، تلفظ: (أَثْقلَدَّعَوَا)، و﴿أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩]، تقرأ: (أجيبَدَّعوتكما).

وتدغم بالطاء في نحو: ﴿هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾ [آل عمران: ١٢٢]، تقرأ: (هَمَّطَّائفتان).

جـ ـ وتدغم التاء الساكنة ـ بلا غنة ـ إذا جاء بعدها حرف الذال؛ نحو: ﴿يَلۡهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، تُقرأ: (يلهذّلك).

د ـ وتدغم الدال الساكنة ـ بلا غنة ـ إذا جاء بعدها تاء، نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، تقرأ: (قَتَّبيَّن) وهكذا.

هـ ـ وتدغم الذال الساكنة ـ بلا غنة ـ إذا جاء بعدها حرف الظاء؛ نحو: ﴿إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾ [الزخرف: ٣٩]، وتقرأ: (إظَّلمتُم) وهكذا.

و ـ وتدغم الطاء الساكنة في التاء إدغاماً ناقصاً، فتسقط ذات الطاء، وتشدد التاء بعدها مع ظهور صفتي الإطباق والاستعلاء ـ اللتين هما من صفات الطاء ـ على التاء المشددة، نحو: ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢]، تقرأ: (أحَتُّ).

التفخيم والترقيق

● **التفخيم لغة**: التسمين والتعظيم.

اصطلاحاً: تسمين صوت الحرف بجعله في المخرج سميناً، وفي الصفة قوياً.

● **الترقيق لغة**: التنحيف والتنحيل.

اصطلاحاً: تنحيف صوت الحرف بجعله في المخرج نحيفاً، وفي الصفة ضعيفاً.

والحروف الهجائية بالنسبة للتفخيم والترقيق ثلاثة أقسام:

١ ـ **أحرف مفخمة دائماً**: وهي أحرف الاستعلاء (خص ضغط قظ).

٢ ـ **أحرف تفخم تارةً وترقق تارةً أخرىٰ**: وهي الألف، لام لفظ الجلالة، الراء، ويلحق بها غنة الإخفاء.

٣ ـ **حروف مرققة دائماً**: وهي الحروف الباقية.

أولاً ـ الأحرف المفخمة:

وهي مجموعة في قولهم: (خص ضغط قظ)، وأحرف الإطباق (طاء، ضاد، صاد، ظاء) أقوى أحرف الاستعلاء، كما قال ابن الجزري:

وحَـرْفَ الاستعـلاءِ فَخِّـمْ واخْصُصـا
الإطبـاقَ أَقْـوَى نَحْـوَ قَـالَ والعَصَـا

وكلما كان الحرف متصفاً بالصفات القوية كان في التفخيم أقوىٰ،

وهي على هذا الترتيب: طاء ثم ضاد ثم صاد ثم ظاء ثم قاف ثم غين ثم خاء.

والتفخيم يتفاوت حسب حركته، وله مراتب؛ وهي:

١ ـ **المرتبة الأولى**: أن يكون الحرف مفتوحاً وبعده ألف نحو: ﴿طَالُوتُ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿صَابِرًا﴾، ﴿ٱلظَّآنِّينَ﴾، ﴿وَٱلْقَـٰنِتِينَ﴾، ﴿غَآبِرِينَ﴾، ﴿خَـٰلِدِينَ﴾.

٢ ـ **المرتبة الثانية**: أن يكون الحرف مفتوحاً وليس بعده ألف؛ نحو: ﴿طَبَعَ﴾، ﴿وَضَرَبَ﴾، ﴿صَدَقَ﴾، ﴿ظَلَّ﴾، ﴿قَتَلَ﴾، ﴿غَفَرَ﴾، ﴿خَلَقَ﴾.

٣ ـ **المرتبة الثالثة**: أن يكون الحرف مضموماً، نحو: ﴿وَطُبِعَ﴾، ﴿ضُرِبَ﴾، ﴿صُفُرٌ﴾، ﴿ظُلِمَ﴾، ﴿قُتِلَ﴾، ﴿غُلِبَتِ﴾، ﴿خُلِقَ﴾.

٤ ـ **المرتبة الرابعة**: أن يكون الحرف ساكناً، نحو: ﴿يَطْبَعُ﴾، ﴿يَضْرِبَ﴾، ﴿أَصْبَرَهُمْ﴾، ﴿يَظْلِمُ﴾، ﴿يُقْتَلُ﴾، ﴿يَغْلِبْ﴾، ﴿يَخْلُقُ﴾.

٥ ـ **المرتبة الخامسة**: أن يكون الحرف مكسوراً، نحو: ﴿طِبَاقًا﴾، ﴿ضِرَارًا﴾، ﴿صِرَاطًا﴾، ﴿ظِلًّا﴾، ﴿قِتَالًا﴾، ﴿غِطَآءٍ﴾، ﴿خِتَـٰمُهُۥ﴾.

ثانياً ـ أحرف ترقق أحياناً وتفخم أحياناً:

وهي:

١ ـ الراء.

٢ ـ اللام من لفظ الجلالة.

٣ ـ الألف المدية.

٤ ـ الغنة.

١ ـ الـــراء:

الأصل في الراء الترقيق ، ولكنها تميزت عن باقي الحروف بالانحراف إلىٰ ظهر اللسان في المخرج ، فاكتسبت تسميناً ، وتميزت بأن لها سبع صفات ، فاكتسبت قوة فصار فيها التفخيم هو الأصل .

للراء ثلاثة أحكام هي : التفخيم ، والترقيق ، وما يجوز فيه الوجهان .

أ ـ حالات تفخيم الراء :

١ ـ إذا كانت مفتوحة أو مضمومة : سواء أكانت مشددة أم مخففة ، مثل : ﴿ رَّضِىَ ﴾ ، ﴿ رُّبَمَا ﴾ ، ﴿ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴾ ، ﴿ ٱلرُّوحُ ﴾ .

٢ ـ إذا كانت ساكنة في الوسط وقبلها فتح أو ضم ، مثل : ﴿ مَرْيَمَ ﴾ ، ﴿ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ .

٣ ـ إذا كانت ساكنة وقبلها كسر عارض ، مثل : ﴿ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ ﴾ ، ﴿ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ ﴾ ، ﴿ ٱرْكَبُواْ ﴾ ؛ لأن أصلها همزة وصل قُلبت إلى همزة قطع مكسورة للبدء بها حسب القاعدة .

٤ ـ إذا كانت ساكنة في الوسط وقبلها كسر أصلي ، وبعدها حرف استعلاء غير مكسور في كلمة واحدة ، مثل : ﴿ فِرْقَةٍ ﴾ ، ﴿ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾ ، ﴿ قِرْطَاسٍ ﴾ .

٥ ـ إذا كانت ساكنة في نهاية الكلمة سكوناً أصلياً أو عارضاً ، وقبلها فتح أو ضم ، مثل : ﴿ نَنْهَرْ ﴾ ، ﴿ وَأَمْرُ ﴾ ، ﴿ ٱلْقَمَرَ ﴾ .

٦ ـ إذا سكنت في الطرف سكوناً عارضاً ، وقبلها ألف أو واو مدية ، مثل : ﴿ ٱلْأَنْهَرُ ﴾ ، ﴿ شَكُورٍ ﴾ .

٧ ـ إذا وقف عليها بالروم وكانت مضمومة ، مثل : ﴿ هَٰذَا ذِكْرُ ﴾ ، ﴿ سِحْرٌ ﴾ .

ب ـ حالات ترقيق الراء :

١ ـ إذا كانت مكسورة مخففة أو مشددة ، مثل : ﴿ رِيحَ ﴾ ،

﴿ رِئَآءَ ﴾ ، ﴿ ٱلرِّقَابِ ﴾ ، ﴿ ٱلرِّجَالُ ﴾ .

٢ ـ إذا كانت ساكنة في الوسط وقبلها كسرٌ أصلي ، وليس بعدها حرف استعلاء ، مثل : ﴿ ٱلْفِرْدَوْسِ ﴾ ، ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ ، ﴿ مِرْيَةٍ ﴾ .

٣ ـ إذا سكنت في الطرف سكوناً أصلياً أو عارضاً وقبلها كسر أصلي ، مثل : ﴿ فَأَنذِرْ ﴾ ، ﴿ فَكَبِّرْ ﴾ ، ﴿ كُفِرَ ﴾ ، ﴿ ٱلسِّحْرُ ﴾ ، ﴿ فَٱصْبِرْ ﴾ .

٤ ـ إذا سكنت في الطرف وكان قبلها ياء لينة أو مدية ، مثل: ﴿ قَدِيرٌ ﴾ ، ﴿ خَبِيرٌ ﴾ .

٥ ـ إذا وقف عليها بالرَّوْمِ وكانت مكسورة الحركة ، مثل : ﴿ وَٱلْقَمَرِ ﴾ .

٦ ـ إذا كانت حركتها ممالةً مثل ﴿ مَجْرِيهَا ﴾ ، تمال فتحة الراء إلى الكسرة .

٧ـ إذا وقعت ساكنةً في الآخر بعد حرفٍ ساكنٍ غير الياء وقبله حرف مكسور ، نحو : ﴿ وَٱلذِّكْرِ ﴾ ، ﴿ ٱلسِّحْرُ ﴾ وذلك عند الوقف عليها وتسكينها .

٨ ـ إذا كانت ساكنةً في آخر كلمةٍ ، وقبلها كسرٌ أصلي ، وبعدها حرفُ استعلاءٍ في أول كلمةٍ أخرىٰ ، مثل : ﴿ أَنذِرْ قَوْمَكَ ﴾ ﴿ فَٱصْبِرْ صَبْرًا ﴾ .

ج ـ يجوز فيه الوجهان :

أولاً ـ ما يجوز فيه الوجهان والترقيق أولىٰ :

١ ـ ﴿ فِرْقٍ ﴾ [الشعراء: ٦٣] .

هذه الكلمة يجوز فيها الوجهان وصلاً ووقفاً ، والترقيق أرجح ، فَمَن رققها نظر إلى أن الراء ساكنة قبلها كسر أصلي وليس بعدها حرف استعلاء مفتوح ، ومَن فخمها نظر إلى حرف الاستعلاء بعد الراء الساكنة ولم ينظر إلى حركته .

٢ ـ ﴿ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾ [سبأ: ١٢] .

ترقق وصلاً بسبب الكسر ، أما وقفاً ففيها الوجهان ، والترقيق أولىٰ .

علَّة الترقيق: حسب القاعدة: الراء الساكنة في الطرف سكوناً عارضاً وقبلها كسر ولم يعتد بحرف الاستعلاء الساكن.

علّة التفخيم: اعتبر حرف الاستعلاء الفاصل بينها وبين الكسر حاجزاً مانعاً من ترقيق الراء.

٣ ـ ﴿وَنُذُرِ﴾ [القمر: ١٦]. وغيرها.

٤ ـ ﴿يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤].

٥ ـ ﴿فَأَسْرِ﴾ ، ﴿أَنْ أَسْرِ﴾: حيثما وقعت.

وهذه الكلمات حال الوصل مرققة بسبب الكسر ، وأما وقفاً ففيها الوجهان ، والترقيق أولىٰ.

فعِلَّة الترقيق: نظراً للياء المحذوفة إذ إنَّ أصلها: ونذري ، يسري ، فأسري ، أن أسري.

وعِلَّة التفخيم: حسب القاعدة ، حيث إن الراء ساكنة وما قبلها ساكن وما قبله مفتوح أو مضموم.

ثانياً ـ ما يجوز فيه الوجهان والتفخيم أولىٰ:

في كلمة ﴿مِّصْرَ﴾ غير المنونة.

حكمها: وصلاً: التفخيم بسبب الفتحة على الراء ، **ووقفاً**: فيها الوجهان والتفخيم أولى.

علة الترقيق: حسب القاعدة ، حيث إنها ساكنة وما قبلها ساكن وما قبله مكسور ولم يعتد بحرف الاستعلاء.

عِلَّة التفخيم: اعتبر حرف الاستعلاء حاجزاً مانعاً من ترقيق الراء.

قال ابن الجزري:

ورقِّقِ الرَّاء إذا ما كُسِرَت ... كذاكَ بَعْدَ الكَسْر حَيْثُ سَكَنَتْ

إنْ لم تَكُنْ من قَبْلِ حَرفِ استعلا ... أو كانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَت أَصْلاَ

والخُلْفُ في فِرْقٍ لكَسْرٍ يُوْجَدُ وَأَخْفِ تكريراً إذا تُشَدَّدُ

٢ ـ اللام من لفظ الجلالة:

اللام حرف يرقق في جميع الحالات ، إلا في لفظ الجلالة فلها حالتان؛ هما:

أ ـ التفخيم في الحالات التالية:

ـ إذا وقعت بعد فتح أو ضم ، نحو: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ ، ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ ، ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ ، ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾ .

ـ وإن بُدِئ بلفظ الجلالة تفخم كذلك ، نحو: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ .

ـ وإن زيد على لفظ الجلالة الميم في آخره ، نحو: ﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ﴾ ، ﴿قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾ .

ب ـ الترقيق إن وقعت:

ـ بعد كسر أصلي ، نحو: ﴿بِٱللَّهِ﴾ ، ﴿لِلَّهِ﴾ ، ﴿أَفِي ٱللَّهِ﴾ .

ـ أو كسر عارض ، نحو: ﴿يَعْلَمِ ٱللَّهُ﴾ ، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾ ، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ وتقرأ: (أحَدُنِ اللهُ) .

قال ابن الجزري:

وفَخِّمِ اللامَ من اسم اللهِ عن فتح او ضم كـ(عبدُ اللهِ)

٣ ـ الألف المدية:

الألف حرف لين مطاوع يتبع ما قبله تفخيماً وترقيقاً ، فإن كان الحرف الذي قبله مفخماً فُخِّمَ، مثل: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ ، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ ، ﴿وَٱلْغَٰرِمِينَ﴾ ، ﴿قَالَ﴾ ، وإن كان الحرف الذي قبله ليس من حروف التفخيم رقق ، مثل: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ ، ﴿كَانُواْ﴾ .

قال الناظم:

والـروم كـالـوصـل وتتبـع الألـف ما قبلها والعكس في الغن ألف

٤ ـ الغنة:

ـ غنة الإخفاء تتبع ما بعدها ، فإن كان حرف الإخفاء مفخماً فُخِّمَتِ الغنة.

مثل: ﴿ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ ، ﴿ مِن قَبۡلُ ﴾ ، ﴿ ٱنصَرَفُواْ ﴾.

ـ وإن كان حرف الإخفاء مرققاً رققت الغنة ، نحو: ﴿ أَنفُسَكُمۡ ﴾ ، ﴿ ٱلۡإِنسَٰنُ ﴾ ، ﴿ دَكًّا دَكًّا ﴾.

قال الناظم:

وفخـــمِ الغنَّـــةَ إن تـــلاهـــا حـــروفُ الاستعـــلاءِ لا سِـــوَاهـــا

الحروف المرققة دائماً: باقي الحروف وهي: (ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، د ، ذ ، ز ، س ، ش ، ع ، ف ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي)

مثال: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ ﴾ ، ﴿ أَنۡعَمۡتَ ﴾ ، ﴿ يَحۡيَىٰ ﴾.

قال ابن الجزري:

فـــرققـــن مستفِـــلاً مـــن أحْـــرفِ وحـــاذِرَنْ تفخيـــم لفـــظِ الألِـــفِ

❑ ❑ ❑

تكبيرات ختم القرآن

التكبير عند ختم القرآن الكريم سنة عن رسول الله ﷺ ، وسببه كما قال جمهور المفسرين والقراء: أن الوحي أبطأ وتأخر نزوله على رسول الله ﷺ أياماً ، فقال المشركون تعنتاً وعدواناً وكراهية: إن رَبَّ محمد وَدَّعهُ وقلاه. أي: أبغضه وهجره.

فنزل جبريلُ عليه السلام على النبي ﷺ بسورة: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ . . .﴾ إلى آخرها. فقال المصطفى ﷺ عند قراءة جبريل للسورة: «الله أكبَرُ» تصديقاً واستبشاراً لما كان ينتظر من الوحي ، وتكذيباً للكفار الذين قالوا له: إنّ ربَّك وَدَّعكَ وقلاك ، وألحقت سورة (الضحى) بما بعدها من السور تعظيماً لله تعالىٰ ، فكان التكبير آخر قراءة جبريل وأول قراءة النبي ﷺ ، ولذا اختلفوا في بدء التكبير: هل بعد سورة الليل وقبل الضحى أم بعد الضحىٰ؟ على قولين بأيهما أخذت أصبت.

والدليل من السنّة على التكبير هو فيما أخرج البيهقي في شعب الإيمان والحاكم في المستدرك: أن البزي روى عن عكرمة بن سليمان ، قال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المكي ، فلما بلغت (الضحى) قال لي: كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم القرآن ، فإني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك ، وأخبرني ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك ، وأخبره مجاهدُ أنه قرأ على عبد الله بن عباس فأمره بذلك ، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أُبيٍّ بن كعب فأمره بذلك ، وأخبره أُبيٌّ أنه قرأ على النبي ﷺ فأمره بذلك.

وصيغة التكبير هي جملة: «الله أكبر»، وزاد بعضهم قبل التكبير: «لا إلٰه إلا الله، والله أكبر» ثم: بسم الله الرحمن الرحيم.

وقال آخرون: عن مجاهد بزيادة التحميد بعد التكبير، فنقول: «لا إلٰه إلا الله، والله أكبر، ولله الحمد»: بسم الله الرحمن الرحيم... وكله صحيح، والبدء بالتكبير كما بينت آنفاً على قولين:

القول الأول: هو أن يبدأ بالتكبير من أول سورة (والضحى)؛ أي: قبل قراءتها وينتهي بأول سورة (الناس).

القول الثاني: هو أن يبدأ به من أول سورة (ألم نشرح لك صدرك)؛ أي: بعد قراءة سورة (الضحى)، وينتهي بآخر سورة (الناس).

والقولان صحيحان معمول بهما. ولم يقل أحد بوجوب التكبير بل القارئ يخير بين أن يأتي به أو لا.

الحـالُّ المُرْتحِـلُ

أخرج الترمذي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال: قال رجل: يا رسول الله! أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟ قال: «الحالُّ المُرْتَحِلُ».

وقال الإمام الشاطبي رحمه الله:

وما أَفْضَلُ الأَعمالِ إلا افتتاحُهُ ... مع الختم حلاًّ وارتحالاً مُوَصَّلا
وفيه عن المَكِّينَ تكبيرُهُمْ مع الـ ... ـخواتِم قُرْبَ الخَتْم يُروى مُسَلْسَلا
إذا كَبَّروا في آخرِ الناسِ أَرْدفوا ... مع الحمدِ حتى المفلحون توسُّلا
وقال به البَزيُّ من آخِرِ الضحىٰ ... وبعضٌ لَهُ من آخِرِ الليلِ وَصَّلا

والتقدير: أردفوا التكبير ـ مع قراءة سورة الحمد ـ قراءة سورة البقرة ، حتى يصلوا إلى قوله تعالىٰ: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.

ويسن كذلك بعد الختم الدعاء ، وهو من مواطن الإجابة التي وردت في أحاديث صحاح ، وفيما يلي دعاءٌ عسى أن ينفع الله به خاتِم القرآن.

دعـاء ختـم القـرآن

صدق الله العظيم الذي لا إلٰه إلا هو المتوحد بالجلال وبكمال الجمال تعظيماً وتكبيراً ، المتفرد بتصريف الأحوال على التفصيل والإجمال تقديراً وتدبيراً ، والمتعالي بعظمته ومجده الذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، وصدق رسوله محمد الذي أرسله إلى جميع الثقلين الإنس والجن بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً .

صدق الله العظيم التواب ، صدق الله الغفور الوهاب ، الذي خضعت له الرقاب ، وذلَّتْ لجبروته الصعاب ، ولانت له الشدائد الصِّلاب ، يسبح الرعد بحمده والبرق والسحاب ، والشجر والدواب ، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ، ذي الطَّول لا إلٰه إلا هو عليه توكلت وإليه مآب .

صدق من لم يزل جليلاً ، صدق من حسبي به كفيلاً .

صدق الله ومن أصدق من الله قيلاً .

اللهم لك الحمد وأنت للحمد أهل ، وأنت الحقيق بالمنة والفضل .

ولك الحمد على تتابع إحسانك ، وترادف امتنانك .

ولك الحمد على ما أنعمت به علينا من نعمك العظيمة ، وآلائك الجسيمة ، حيث أنزلت إلينا خير كتبك ، وأرسلت إلينا أفضل رسلك ، وشرعت لنا أفضل شرائع دينك ، ولك الحمد على ما يسرته من تلاوة كتابك العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

اللهم فكما جعلتنا به مصدِّقين فاجعلنا بتلاوته منتفعين ، وبما فيه معتبرين ، وبلذيذ خطابه مستمتعين ولأوامره ونواهيه خاضعين ، وعند تلاوته من الفائزين ، ولك في جميع أيامنا ذاكرين ، وإليك في جميع أُمورنا راجعين .

اللهم اغفر لنا ولوالدينا في ساعتنا هذه أجمعين ، وهب المسيئين منا للمحسنين ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم إنا عبيدك بنو عبيدك بنو إمائك ، نواصينا بيدك ، ماضٍ فينا حكمك ، عدلٌ فينا قضاؤك ، نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علّمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب غمومنا وهمومنا ، وسائقنا وقائدنا إلى جناتك جنات النعيم .

اللهم اجعله لقلوبنا ضياءً ، ولأبصارنا جلاءً ، ولأسقامنا دواءً ، ولذنوبنا ممحصاً ، ومن النار مخلصاً .

اللهم ألبسنا به الحُلل ، وأسكنا به الظلل ، وأسبغ علينا به النعم ، واصرف عنا به النقم ، اجعلنا به عند الجزاء من الفائزين ، واجعله لنا هدىً ونوراً وحجة يا رب العالمين .

اللهم ذكِّرنا منه ما نُسِّينا ، وعلِّمنا منه ما جهلنا ، وارزقنا تلاوته آناء الليل والنهار على الوجه الذي يرضيك عنا .

اللهم اجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك يا رب العالمين .

اللهم اجعلنا من الذين حفظوا للقرآن حرمته لما حفظوه ، وعظّموا منزلته لما سمعوه ، وتأدبوا بآدابه لما حضروه ، وأرادوا بتلاوته قربك ورضاك فأدركوه يا رب العالمين .

اللهم أوجب لنا فيه الشرف والمزيد ، وألحقنا بكل برٍّ سعيد ، ووفقنا للعمل الصالح الرشيد .

اللهم اجعلنا ممن يحل حلاله ويحرّم حرامه ، ويعمل بمحكمه ، ويؤمن بمتشابهه .

اللهم اجعل القرآن لنا في الدنيا قريناً ، وفي القبر مؤنساً ، ويوم القيامة شفيعاً ، وعلى الصراط نوراً .

اللهم اجعلنا ممن هو في درجات الجنان يرتقي ، وبنبيه يوم العرض وهو راضٍ عنه يلتقي .

إلٰهنا حضرنا ختم كتابك ، وأنخنا مطايانا ببابك ، فلا تُبْعِدْنَا عن جنابك .

إلٰهنا لا رب لنا سواك فندعوه ، ولا مالك لنا غيرك فنرجوه .

إلٰهنا من نقصد وأنت المقصود ، ومن نتوجه إليه غيرك وأنت صاحب الكرم والجود ، ومن الذي نسأله وأنت الرب المعبود .

يا من عليه يتوكل المتوكلون ، وإليه يلجأ الخائفون ، وبكرمه وجميل عوائده يتعلق الراجون ، وبواسع عطائه وجزيل فضله تبسط الأيدي ويسأل السائلون ، نسألك رضاك والجنة ، ونعوذ بك من سخطك والنار ، ونسألك أن تجعل خير أعمارنا آخرها ، وخير أعمالنا خواتمها ، وخير أيامنا وأسعدها يوم لقائك .

إلٰهنا يا من هو الأول والآخر ، والظاهر والباطن ، يا ملجأ القاصدين يا حبيب المحبين ، ويا أنيس المنقطعين ، يا جليس الذاكرين ، يا من هو عند قلوب المنكسرين ، يا مجيب دعوة المضطرين .

إلى من نشتكي وأنت العليم القادر ، وإلى من نلتجئ وأنت الكريم الساتر ، أم بمن نستنصر وأنت المولى الناصر ، أم بمن نستغيث وأنت المولى القاهر ، من الذي يجبر كسرنا وأنت للقلوب جابر ، من الذي يغفر

ذنبنا وأنت الرحيم الغافر ، يا من هو عالم بالسرائر والضمائر .

اللهم اجعلنا ممن دعاك فأجبته ، وتضرَّع إليك فرحمته ، وسألك فأعطيته ، وتوكل عليك فكفيته .

إلٰهنا ما أحلمك على من عصاك ، وما أقربك ممن دعاك ، وما أعطفك على من سألك ، وما أرأفك بمن أمَّلك .

إلٰهنا من الذي سألك فحرمته ، أو لجأ إليك فأسلمته ، أو هرب إليك فطردته ، لا إلٰه إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

اللهم عمِّر بالتوبة النصوح خراب قلوبنا ، وطهِّر بعفوك سرائرنا من دنس عيوبنا .

اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم ، ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم .

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنىٰ .

ونسألك الرضا بعد القضاء ، وبرد العيش بعد الموت ، ونسألك نعيماً لا ينفد وقرة عين لا تنقطع .

اللهم نسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والعصمة من كل ذنب ، والغنيمة من كل بر . لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ، ولا همّاً إلا فرجته ، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضا ولنا فيها صلاح إلا أعنتنا على قضائها يا أرحم الراحمين .

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرّب إليها من قول أو عمل ، ونعوذ بك من النار وما قرّب إليها من قول أو عمل .

نعوذ بك من زوال نعمتك ، وفجاءة نقمتك ، ومن تحوّل عافيتك ، وجميع سخطك .

اللهم نعوذ بك من جَهْد البلاء ، ودَركِ الشقاء ، وسُوءِ القضاء ، وشماتة الأعداء .

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمةُ أمرنا ، وأصلح لنا دُنْيانا التي فيها معاشُنا ، وأصلح لنا آخرتَنا التي إليها معادُنا ، واجعل الحياةَ زيادةً لنا في كل خيرٍ ، والمماتَ راحةً لنا من كل شر .

اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا ، وكرِّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين .

اللهم اغفر لجميع موتى المسلمين الذين شهدوا لك بالوحدانية ولنبيِّك بالرسالة وماتوا على ذلك .

اللهم أكرم نزلهم وأوسع مُدْخَلَهُمْ ، وجازهم بالإحسان إحساناً وبالسيئات غفراناً ، وأنزل على قبورهم الضياء والنور ، والفسحة والسرور ، وتغمدهم برحمتك الواسعة يا أرحم الراحمين .

اللهم اجعل ختمتنا هذه مباركة على من قرأها ، وعلى من سمعها ، وعلى من أمَّن على دعائها ، وعلى أهل الدور في دورهم ، وعلى أهل القبور في قبورهم من المسلمين ربنا .

اللهم ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحمِّلنا ما لا طاقة لنا به ، واعفُ عنا واغفر لنا وارحمنا ، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

اللهم قد دعوناك كما أمرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا .

آمين . . . آمين . . آمين . . .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين

❑ ❑ ❑

موجز عن حياة عاصم الكوفي
وراوييه: شعبة وحفص

عاصم بن أبي النجود الكوفي ، ويقال له: ابن بهدله ، ويكنىٰ أبا بكر ، وهو من التابعين. توفي سنة سبع وعشرين ومئة.

ولعاصم راويان أخذا عنه من غير واسطة (أي مباشرة)؛ وهما:

الأول ـ شعبة: وهو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفي ، وتوفي بالكوفة سنة ثلاث وتسعين ومئة.

الثاني ـ حفص: وهو حفص بن سليمان بن المغيرة البزار الكوفي ، يكنى أبا عمرو وكان ثقة. قال ابن معين: هو أقرأ من أبي بكر ، وتوفي في سنة ثمانين ومئة.

وقدم صاحب التيسير حفصاً لكونه كان أتقن من شعبة لقراءة عاصم.

أما الشاطبي فقدم شعبة لكونه كان عارفاً بالقرآن والحديث ، فكل من التقديمَيْن جهة لا تنافي الأخرى.

ولقد ذكر الإمام الشاطبي في قصيدته الشاطبية هؤلاء الكرام في معرض بيانه للقراء السبعة؛ فقال:

جزى الله بالخيرات عنا أئِمةً ... لنا نقلوا القرآن عَذْباً وسَلْسَلا
فمنهم بدورٌ سبعةٌ قد توسطت ... سماءَ العُلا والعَدْلِ زُهْراً وكُمَّلا
لها شُهُبٌ عَنْها استنارت فَنَوَّرَتْ ... سواءَ الدُّجى حتى تفرَّق وانجلا

وسوف تراهُمْ واحداً بعد واحدٍ مع اثنين من أصحابه مُتَمثِّلا

ثم يقول:

وبالكوفة الغراء منهم ثلاثةٌ أذاعوا فَقَدْ ضاعَت شَذاً وقَرَنْفُلا

فأما أبو بكرٍ وعاصم اسمُه فَشُعْبَةُ راويه المُبَرِّز أفْضَلا

وذاكَ ابْنُ عياشٍ أبو بكر الرِّضا وَحَفصٌ وبالإتقانِ كان مُفَضَّلا

فوائـــد عامـــة

• القراءة والرواية والطريق:

القراءة: يسمى ما نسب إلىٰ أحد أئمة القراء مما اتصل سنده برسول الله ﷺ قراءة ، ويسمى مَنْ نسبت إليه قارئاً أو إماماً.

الرواية: وهي ما ينسب إلى الآخذ عن إمام من أئمة القراءة ولو بواسطة ، ويسمى الآخذ عن الإمام راوياً أو راوية.

الطريق: وهي ما ينسب إلى مَنْ أخذ عن الراوية ـ وإن سَفَل ـ ، كما يسمى الآخذ عن الراوية طريقاً أيضاً.

فيذكر العلماء مثلاً: قراءة عاصم من رواية حفص من طريق عمرو.

• علم القراءات:

هو العلم بكيفية أداء كلمات القرآن ، واختلاف كيفيات الأداء معزوّاً لناقله.

وثمرته: معرفة ما يقرأ به كل واحد من الأئمة القراء الذين تواترت رواياتهم بسند متصل برسول الله ﷺ ، وتؤدي هذه المعرفة إلى تمييز ما يجوز القراءة به وما لا يجوز.

• المقرئ:

هو العالم بالقراءة أداءً ، ورواها مشافهة ، وأُجيز له أن يعلِّم غيره.

• القارئ:

هو الذي جمع القرآن حفظاً عن ظهر قلب ، وينقسم إلىٰ:

١ ـ **القارئ المبتدئ**: مَن عرف روايةً إفراداً إلى ثلاث روايات.

٢ ـ **القارئ المتوسط**: مَنْ عرف الروايات إلى أربع أو خمس.

٣ ـ **القارئ المنتهي**: مَنْ عرف من القراءات أكثرها وأشهرها.

• معنى (لا) في المصاحف:

أورد ابن الجزري في كتابه النشر في معنى (لا) المرسومة في إشارات المصاحف قائلاً: «قول أئمة الوقف: لا يوقف على كذا؛ معناه: أن لا يبتدأ بما بعده، إذ كل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده».

وسبب نقلي لقول ابن الجزري هنا أنني لاحظت في آخر المصاحف أن تعريف (لا) هو: لا يجوز الوقف. ولم يتطرقوا إلى عدم جواز البدء بما بعدها؛ إذ ربما فهم القارئ للقرآن أنه يجوز له إذا جاوز تلك الكلمة، ووقف عند كلمة تليها أن يرجع ويبدأ بها، وهذا خلاف المقصود، فأقترح إضافة عبارة (. . . ولا يجوز البدء بها).

• حكم الوقف والابتداء بكلمة (بلى) و(كلا) و(نعم):

ملخص ما نقله الإمام أبو عمرو الداني في كتابه (المكتفى في الوقف والابتدا)، وما تعلمناه من مشايخنا؛ هو جواز الوقف على تلك الكلمات إذا لم يتعلق ما بعدها بها، والوقف عليها يكمل المعنى أو يبرزه دون خلل، أما إذا تعلق ما بعدها بها فلا يوقف عليها لوقوع خلل في المعنى.

ـ ومثال ذلك لـ (بلى) إذا وقعت جواباً لما قبلها (وحكمها الوقف عليها عندئذ)، ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

أما إذا تعلق ما بعدها بها أو بما قبلها فحكمه عدم جواز الوقف، ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ﴾ [الأنعام: ٣٠].

ـ ومثال ذلك في (نعم) إذا وقعت جواباً لما قبلها (وحكمها الوقف

عليها عندئذ). ومثال ذلك في قوله تعالىٰ: ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ ۚ﴾ [الأعراف: ٤٤].

أما إذا تعلق ما بعدها بها أو بما قبلها فحكمه عدم جواز الوقف، ومثال ذلك في قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ﴾ [الصافات: ١٨].

ـ ومثال ذلك في (كلا) إذا كانت تحمل معنى الردِّ على ما قبلها والإنكار له، وعندئذ تكون بمعنى (ليس الأمر كذلك)، مثال ذلك في قوله تعالىٰ: ﴿لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ﴾ [مريم: ٨١ ـ ٨٢]. وهكذا في بقية المواضع المتشابهة.

أما إذا تعلق ما بعدها بها أو بما قبلها فحكمه عدم جواز الوقف، ومثال ذلك في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ [المدثر: ٣١ ـ ٣٢]. وهنا لا يحسن الوقف فيه على (كلاَّ)، ولكن يحسن الابتداء بها عنده، وهكذا ما شابهها.

أما في قوله تعالىٰ: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ: ٤ ـ ٥] ففي الموضعين المذكورين لا يحسن الوقف على (كَلاَّ) فيهما، ولا الابتداء بها في الموضع الثاني. وهكذا ما شابهها.

أما في قوله تعالىٰ حكاية عن موسى عليه السلام: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا ۖ فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ﴾ [الشعراء: ١٤ ـ ١٥]. وهنا لا يحسن الابتداء فيه بـ (كلا) ولكن يحسن الوقف عليها.

● **تسهيل الهمزة الثانية في قوله تعالىٰ ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾** [فصلت: ٤٤]:

لحفص وجهٌ واحدٌ في هذه الكلمة؛ وهو تسهيل الهمزة الثانية فيها، وهناك خطأ شائع عند الناس هو تحقيق الهمزتين؛ فيجب أن ينتبه لذلك.

يقول الشيخ عبد الفتاح القاضي في كتابه (الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع) في باب الهمزتين من كلمة ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾: «والتسهيل في لسان القراء له معنيان: الأول: مطلق التغيير، فيشمل: التسهيل بين بين، والإبدال، والحذف، والمراد به هنا بين بين، ومعناه: أن ينطق بالهمزة

بينها وبين الحرف المجانس لحركتها؛ فينطق بالمفتوحة بينها وبين الألف، وبالمكسورة بينها وبين الياء، وبالمضمومة بينها وبين الواو، وهذا يؤخذ من أفواه المشايخ المُتقِنِيْن، ولا يُتَعَلَّمُ بالكتب وحدها. وفي هذا وأمثاله قالوا: «لا تأخذ العلم من صحفي، ولا القرآن من مصحفي»، وفي هذا يقول الشيخ محمود خليل الحصري في كتابه (أحكام قراءة القرآن الكريم، ص١٨): «ومما يجب التنبيه له: أن التجويد العملي لا يمكن أن يؤخذ من المصحف مهما بلغ من الضبط والإجادة، ولا يمكن أن يتعلم من الكتب مهما بلغت من البيان والإيضاح، وإنما طريقه التلقي والمشافهة والتلقين والسماع، والأخذ من أفواه الشيوخ المهرة المتقنين لألفاظ القرآن، المحكمين لأدائه، والضابطين لحروفه وكلماته، لأنَّ من الأحكام القرآنية ما لا يُحْكِمُه إلا المشافهة والتوقيف، ولا يضبطه إلا الأخذ من أفواه العارفين».

• القرآن الكريم اشتمل على:

عدد الأجزاء: ٣٠ جزءاً.

عدد الأحزاب: ٦٠ حزباً.

عدد الأرباع: ٢٤٠ ربعاً.

عدد السور: ١١٤ سورة.

عدد الآيات: ٦٢٣٦ آية.

عدد الكلمات: ٧٧٤٣٧ كلمة.

عدد الحروف: ٣٢٣٦٧١ حرفاً.

• كلمة (ضعف) في سورة الروم:

جواز القراءة لحفص بفتح الضاد وضمِّها في كلمتي (ضُعْفٍ) وكلمة (ضُعفاً) في قوله تعالىٰ: ﴿۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤].

• **السين والصاد:**

قرأ حفص بالسين فقط في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥]. وفي: ﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۡطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩].

وبالسين والصاد في: ﴿أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧].

وبالصاد فقط في: ﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ﴾ [الغاشية: ٨٨].

• **نصيحة لمعلمي التلاوة:**

عند البدء في تدريس القرآن وخصوصاً للمبتدئين أنصح أن تؤخذ الأحكام شفوياً وتطبق عملياً على جزء ﴿عَمَّ﴾، ويطلب بيان أحكامها من الطالب كلما قرأ مقطعاً أو آية، حتى إذا رأى المعلم أن الطالب قد استوعب الأحكام يبدأ بختمة القرآن الكريم من سورة الفاتحة إلى ختم القرآن.

• **نصيحة لمن يريد حفظ القرآن كله أو أجزاء منه:**

أخرج أحمد ـ واللفظ له ـ والترمذي والحاكم وصححه الذهبي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: «يُقال لصاحب القرآن: اقرأ وارْقَ، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آيةٍ تقرؤها»، وإذا كانت درج الجنة بعدد آي القرآن ـ كما جاء في الأثر ـ إذا كان ذلك كذلك، تبين عظم منزلة حافظ القرآن، وعلو مكانه في الجنة ومكانته.

وينصح العلماء بما يلي:

١ ـ **الإخلاص لله تعالىٰ**: بأن يبغي من ذلك رضاه وليس الشهرة وحب المدح.

٢ ـ **التقوى**: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [الطلاق: ١ ـ ٢].

وفي هذا يقول الشافعي رحمه الله:

شكوت إلى وكيعٍ سوءَ حفظي فأرشدني إلى تركِ المعاصي
وأعلمني بأن العلمَ نورٌ ونورُ الله لا يُهدى لعاصي

٣ ـ أن يحدد له وِرداً يومياً للحفظ: بأن يحفظ صفحة من القرآن الكريم أو خمس آيات كبار أو عشر آيات صغار ويكررها في صلاته وعند انتظار إقامة الصلاة ، فقد صحَّ عن عثمان وابن مسعود وأُبي بن كعب رضي الله عنهم: أن رسول الله ﷺ كان يقرئهم «العشر» فلا يجاوزها إلى عشر أخرى حتى يعلموا ما فيها من العمل ، فتعلموا القرآن والعمل جميعاً.

وعن أبي العالية قال: تعلّموا القرآن خمس آيات خمس آيات ، فإن النبي ﷺ كان يأخذ من جبريل ـ عليه السلام ـ خمساً خمساً.

وفي رواية: من أخذه خمساً خمساً لم ينسه ، وهذا ما أكده علماء التربية ، قالوا: كلما أتحنا وقتاً للرسوخ بين الدرس والدرس كان ذلك أدعى إلى عدم النسيان.

٤ ـ ومما يرسخ الحفظ ، كثرة القراءة في الصلاة: وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ: أنه قال: «وإذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره ، وإذا لم يقم به نسيه».

● نصيحة لمن فاته حفظ القرآن الكريم وتعذر عليه رغم محاولاته:

يمكنك أن تتلافى ذلك وأن تنال شرف الحفظ وأجره بأن تسهم في حث الغير وتشجيعهم وترغيبهم في حفظ القرآن الكريم ، ويتأكد هذا في حق أولادك وذوي رحمك ومن تعولهم، ومثلهم الأصدقاء والأحباب والتلاميذ.

فإن كنت ذا مال أو جاه أو منصب ، فلتستعمله في فتح مدارس وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم ونشرها وتعاهدها ، والجدّ في ازدهارها وتقدّمها ، ولتعلم أن الدال على الخير كفاعله ، وأن ذلك سيلحقك ـ بإذن الله تعالىٰ ـ بركب الحفاظ ، ويمكّنك من الصعود في درج الجنة بصحبتهم.

❑ ❑ ❑

المقدمة الجزرية

يقـول راجـي عفـو ربٍّ سـامِـعِ ... مُحَمَّـدُ بـنُ الجـزَريِّ الشـافعـي
الحمـــــدُ للهِ وصلّـــــى اللهُ ... علـــى نبيِّـــه ومُصْطفـــاه
مُحَمَّـــدٍ وآلِـــهِ وصَحْبِـــهِ ... وَمُقْـرِئ القُـرآنِ مَـعْ مُحِبِّـه
وَبَعْـــدُ إنَّ هـــذه مُقَـــدِّمَـــهْ ... فيمـا علـى قـارِئِـهِ أنْ يَعْلَمـهْ
إذْ واجـــبٌ عليهِـــمُ مُحتَّـــمُ ... قَبْـلَ الشـروعِ أَوَّلاً أنْ يَعْلمـوا
مَخـارِجَ الحـروفِ والصِّفـاتِ ... لِيَلْفِظُـوا بِـأفْصَـحِ اللُّغـات
مُحَـرِّري التَّجـويـدِ والمـواقـفِ ... وَمَا الذي رُسِمَ في المصَاحِفِ
مِـنْ كُـلِّ مقْطُـوعٍ ومَـوْصـولٍ بهـا ... وتـاءِ أنثـى لـم تكُـن تُكْتَـبْ بِهَـا

باب مخارج الحروف

مخـارِجُ الحُـروفِ سَبْعَـةَ عَشَـرْ ... عَلـى الـذي يخْتـارُهُ مَـنِ اخْتبـرْ
فـألِـفُ الجـوفُ وأختـاهـا وهِـيْ ... حُـــروفُ مَـــدٍّ للهـــواء تَنْتَهـــيْ
ثُـمَّ لأقْصَـى الحَلْـقِ هَمْـزٌ هَـاءُ ... ومِـــنْ وَسَطِـــهِ فَعَيْـــنٌ حَـــاءُ
أَدْنـــاهُ غَيْـــنٌ خَـــاؤهـــا والقـــافُ ... أقْصـى اللِّسـانِ فَـوْقُ ثُـمَّ الكَـافُ
أسفـل والـوسْـطُ فجيـم الشِّيـن يـا ... والضَّـــادُ مِـــنْ حـــافَتِـــهِ إذ وَليَـــا
الأضـراس مِـنْ أيسَـرَ أو يُمنْـاهـا ... والـــلاَّمُ أدْنـــاهَـــا لِمُنْتَهَـــاهـــا
والنُّونُ من طَرَفِهِ تحتُ اجْعلُوا ... والـــرَّا يُـــدانيـــه لِظَهْـــرٍ أدخـــلُ
والطَّـاءُ والـدَّال وتـا منـه ، ومِـن ... عليـا الثَّنـايـا والصَّفيـرُ مُستكِـنْ

منه ومن فوقِ الثَّنايا السُّفلى ... والظَّاءُ والذَّالُ وثا للْعُلْيا
من طَرفيهما ومِن بطنِ الشَّفهْ ... فَالفا معَ اطراف الثَّنايا المُشرفه
للشَّفتيـن الـواو بـاءٌ ميـمُ ... وغُنَّـةٌ مخـرجُهـا الخيشـومُ

باب صفات الحُروف

صفـاتُـه جَهْـرٌ ورَخْـوٌ مُسْتَفِـلْ ... مُنْفَتِـحٌ مُصْمَتـةٌ والضِّـدَّ قُـلْ
مَهْمُوسُها (فحثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) ... شَـدِيْـدُها لَفْـظُ (أجِـدْ قَـطٍ بَكَـتْ)
وبينَ رِخْوٍ والشَّديدِ (لِنْ عُمَرْ) ... وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصرْ
وَصَـادُ ضَـادٌ ، طَـاءُ ظَـاءٌ مُطْبَقَـهْ ... وَ(فرَّ مِنْ لُبِّ) الحروفُ المُذْلَقَهْ
صفيـرُهـا صـادٌ وَزَايٌ سيـنُ ... قَلْقَلَـةٌ (قُطْـبُ جَـدٍ) واللِّيـنُ
وَاوٌ ويَـاءٌ سُكِّنـا وانْفَتحـا ... قَبْلَهُمَـا والانحـرافُ صُحِّحـا
فـي الـلاّم والـرَّا وَبِتَكْـريرٍ جُعِـلْ ... وللتَّفشـي الشِّـينُ ضَـاداً اسْتُطِـلْ

باب التجويد

والأخـذُ بـالتَّجـويـدِ حَتْـمٌ لازمُ ... مـنْ لـمْ يُجَـوِّدِ القُـرآنَ آثِـمُ
لأنَّـهُ بِـهِ الإلٰـهُ أنْـزَلاْ ... وهكـذا مِنْـهُ إلينـا وصـلا
وهُـوَ أيضـاً حِلْيَـةُ التِّـلاوةِ ... وزِينـةُ الأداءِ والقـراءَةِ
وهُـوَ إعطـاءُ الحُـروفِ حَقَّهـا ... مِـنْ كُـلِّ صِفَـةٍ ومستحَقَّهـا
وردُّ كـلِّ واحـدٍ لأصْلِـهِ ... واللَّفـظُ فـي نظيـرِهِ كَمِثلـه
مُكمَّـلاً مِـنْ غيـرِ مـا تكَلُّـفِ ... بـاللُّطفِ فـي النُّطْـقِ بـلا تَعَسُّـفِ
ولَيْـسَ بَيْنَـهُ وبيـنَ تـركِـهِ ... إلا ريـاضـةُ امـرئٍ بِفَكِّـهِ

باب الترقيق وبعضُ التنبيهات

فـرقَّقَـنْ مُسْتَفِـلاً مِـنْ أَحْـرُفِ ... وَحَـاذِرَنْ تَفْخِيْـمَ لَفـظِ الألِـف

وهَمْـزَ ألحمـدُ أعُـوذُ إهْـدِنـا ... اللهَ ثُـــمَّ لامَ لله لَنـــا
ولْيَتلَطَّـفْ وعلـى الله ولا الـضّ ... والميمَ من مَخْمَصَةٍ ومِنْ مَرَضْ
وبـاءَ بـرْقٍ بـاطـلٍ بِهِـمْ بِـذيْ ... واحْرِصْ على الشَّدَّةِ والجَهْرِ الذي
فِيْهَـا وفـي الجيـمِ كَحُـبِّ الصَّبْـرِ ... رَبْـوةٍ اجْتُثَّـتْ وحَـجِّ الفَجْـر
وَبيِّنَـــنْ مُقَلْقَـــلاً إنْ سَكَنَـــا ... وإنْ يَكُـنْ فـي الـوَقْـفِ كـانَ أَبْيَنـا
وحـاءَ حَصْحَـصَ أحَطْـتُ الحـقُّ ... وسِيْـنَ مُستقيـمِ يَسْطُـو يسْقُـو

باب الرَّاءات

ورقّـق الـرَّاءَ إذا مـا كُسِـرتْ ... كـذاكَ بَعْـدَ الكَسْـرِ حَيْـثُ سكنَـتْ
إنْ لم تكُن مِنْ قَبْلِ حَرْفِ استِعْلا ... أوْ كـانَـتِ الكَسْـرَةُ لَيْسَـتْ أصْـلاَ
والخُلْفُ في فِرْقٍ لكَسرٍ يُوْجَدُ ... وَأَخْـفِ تكـريـراً إذا تُشـدّدُ

باب اللامات وأحكام متفرقة

وفَخِّـم الـلاَّمَ مِـنِ اسـمِ اللهِ ... عـنْ فَتْـحٍ اَوْ ضَـمٍّ كَـ(عَبْـدُ اللهِ)
وحرفَ الاستعلاءِ فَخِّم واخْصُصا ... الإطْباقَ أقوى نحوَ قالَ والعَصَا
وبيِّـنِ الإطْبـاقَ مِـنْ أحطْـتُ مَـعْ ... بَسَطْتَ والخُلْفُ بـ(نَخْلُقْكُم) وقَعْ
واحرص على السُّكونِ في جَعَلْنَا ... أَنْعَمـتَ والمغْضُـوبِ مَـعْ ضَلَلْنـا
وَخَلِّصِ انفتاحَ: محذوراً عسىٰ ... خَوْفَ اشتباهِهِ بـ: محظوراً عصىٰ
وراعِ شِـــدَّةً بكـــافٍ وَبِتَـــا ... كَشِـرِكِكُـم وَتتـوَقَّـى فِتْنَتَـا

إدغام المتماثلين والمتجانسين

وَأَوَّلـيْ مِثْـلٍ وجِنْـسٍ إنْ سَكَـنْ ... أدْغِـمْ كَقَـلْ رَبِّ وَبَـلْ لا وأبِـنْ
فيْ يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ ... سَبِّحْـهُ لا تُـزِغْ قُلـوبَ فـالتقَـمْ

بابُ الضَّاد والظَّاء

والضَّـادَ بـاستطـالـةٍ وَمَخْـرَجِ ... ميِّـزْ مـن الظَّـاء وكُلُّهـا تَجـيْ
في الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عُظْمُ الحِفْظِ ... أيْقِـظْ وأنْظِـرْ عَظْـمَ ظَهْـرِ اللّفـظ
ظـاهِـرْ لَظَى شـواظُ كَظْـمٍ ظَلَمـا ... أغْلِـظْ ظـلامَ ظُفـرٍ انْتظِـرْ ظمـا
أظْفَرَ ظَنّاً كيفَ جَا وَعِظْ سِوىٰ ... عِضيـنَ ظَـلَّ النَّحْـلِ زُخـرُفٍ سـوا
وَظَلْـتَ ظَلْتُـمْ وَبـرُومٍ ظَلّـوا ... كـالحجْـرِ ظلَّـتْ شُعَـرا نَظَـلُّ
يَظْلَلْـنَ مَحْظُـوراً مـع المُحتظِـرِ ... وَكُنْـتَ فَظّـاً وَجميـعَ النَّظـرِ
إلاَّ بِـوَيْـلِ هـلْ وأُوْلـى نَـاضِـرهْ ... والغيـظُ لا الـرَّعـدُ وهـودٌ قَـاصـرهْ
والحـظُّ لا الحـضُّ علـى الطَّعـام ... وفـي ظَنِيـنٍ الخِـلافُ سـامـي

باب التحذيرات

وإن تـــلاقيـــا البَيـــانُ لازِمُ ... أنْقـضَ ظَهْـركَ يَعَـضُّ الظّـالِـمُ
واضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أفَضْتُـمُ ... وَصـفٌ (هـا) جِبَـاهُهُـمْ عَلَيْهِـمُ

أحكام النُّون والميم المشدّدتين والميم السَّاكنة

وأَظهِـرِ الغُنَّـةَ مِـنْ نُـونٍ وَمِـنْ ... ميـمٍ إذا مـا شُـدِّدا وأخْفِيَـنْ
الميـمَ إنْ تَسْكُـنْ بِغُنَّـةٍ لَـدَى ... بـاءٍ علـى المُخْتَـارِ مِـنْ أَهْـلِ الأدا
وأَظْهِـرَنْهـا عِنْـدَ بـاقـي الأحْـرُفِ ... واحـذَرْ لَـدَى واوٍ وَفَـا أنْ تَخْتفِـي

أحكام النُّون السَّاكنة والتَّنوين

وَحُكْـمُ تَنْـويـنٍ وَنُـونٍ يُلفَـى ... إظهـارٌ ادْغـامٌ وَقَلْـبٌ اخْفـا
فعِنْد حَرْفِ الْحَلْقِ أظْهِرْ وادَّغِمْ ... فـي الـلامِ والـرَّا لا بِغُنَّـةٍ لَـزِمْ

وأَدْغِمْ بِغُنَّةٍ في يُومِنُ ... إلاَّ بِكِلْمَةٍ كَدُنْيا عَنُوا
والقلبُ عندَ البَا بِغُنَّةٍ كذا ... الإِخْفا لدى باقي الحُروف أُخذا

باب المدود

والمدُّ لازِمٌ وواجِبٌ أَتَى ... وجَائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثبتا
فلازِمٌ إنْ جاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ ... ساكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدْ
وواجِبٌ إنْ جاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ ... مُتَّصِلاً إنْ جُمعا بِكِلْمَةِ
وجائِزٌ إذا أَتَى مُنفصِلا ... أَوْ عَرَضَ السُّكونُ وَقْفاً مُسْجلا

باب الوقف والابتداء

وَبَعْدَ تجويدكَ لِلْحروفِ ... لا بدَّ مِنْ مَعرِفَةِ الوُقُوفِ
والابتداءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إذنْ ... ثَلاثَةً تام وكافٍ وَحَسَنْ
وهْيَ لِمَا تَمَّ فإنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ أوْ كانَ مَعْنى فابْتدي
فالتَّامُ فالكافي وَلَفظاً فامْنَعَنْ ... إلاَّ رُؤوسَ الآي جَوِّزْ فَالْحَسَنْ
وَغَيْرُ ما تم قبيحٌ وَلَهُ ... ألوقْفُ مُضْطَرّاً ويُبْدا قَبْلَهُ
وليسَ في القُرآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ ... ولا حَرَامٌ غيرُ ما لَهُ سَبَبْ

باب المقطوع والموصول

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصولٍ وَتَا ... في المُصحَفِ الإمامِ فيما قَدْ أتىٰ
فاقْطَعْ بِعَشْرٍ كَلِماتٍ ألاّ ... مَعْ مَلجأ وَلا إلٰه إلاّ
وتعبدوا ياسينَ ثاني هُودَ لا ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعلُوا على
أنْ لا يقولُوا لا أَقولُ إن ما ... بالرَّعْدِ والمَفْتوحَ صِلْ وَعَنْ مَا
نهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ والنِّسَا ... خُلْفُ المنَافِقِينَ أمْ مَنْ أسَّسَا

فُصِّلت النِّسا وَذِبْحٍ حَيثُ ما ... وأنْ لِمِ المفتوحَ كَسْرُ إنَّ ما
الأنعامَ والمفتوحَ يَدْعُونَ مَعَا ... وَخُلْفُ الأنْفالِ ونَحْلٍ وَقَعَا
وكُلِّ مَا سألْتُمُوهُ واخْتُلِفْ ... رُدّوا كَذَا قل بئسَمَا والوَصْلَ صِفْ
خَلَفْتُمُوني واشتروْا في ما اقْطَعا ... أُوحِيْ أفضْتُمُ اشْتَهَتْ نَبْلُو مَعَا
ثاني فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلا ... تَنزيلُ شُعَرَا وغيرَها صِلا
فَأيْنَما كالنَّحلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ ... في الشُّعَرا الأحزابِ وَالنِّسَا وُصِفْ
وصِلْ فَإلَّم هودَ أَلَّنْ نَجْعَلا ... نَجْمَعَ كَيْلا تَحْزَنُوا تأسَوْا على
حجٌّ عَلَيكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ ... عَنْ مَنْ يشاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
وَمَالِ هذا والَّذينَ هَؤلا ... تحينَ في الإمامِ صِلْ وَوَهِّلا
وَوَزَنُوهُمُ وكالُوهُمْ صِلِ ... كَذا مِنَ الْ وَيَا وهَا لا تَفْصلِ

باب التّاءات

ورحمتُ الزُّخْرِفِ بالتَّا زَبَرَهْ ... الأعْرافِ روم هودِ كافِ البَقرهْ
نعْمَتُ(ها) ثلاثُ نَحْلٍ إبْرَهَمْ ... معاً أخِيراتٌ عُقودُ الثَّانِ هَمْ
لُقْمانُ ثُمَّ فاطِرٌ كَالطُّورِ ... عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا والنُّورِ
وامْرأتُ يوُسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ ... تَحْرِيْمُ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
شَجَرَتُ الدُّخانِ سُنَّتْ فاطِرِ ... كُلاًّ والأنْفالِ وَحَرْف غافِرِ
قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتَ في وَقَعَتْ ... فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وابْنَتٌ وَكَلِمَتْ
أوْسَطَ الأعرافِ وكُلُّ ما اختُلِفْ ... جَمْعَاً وَفرداً فيه بِالتَّاءِ عُرِفْ

باب همزة الوصل

وابْدأ بِهَمْزِ الوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ ... إنْ كانَ ثالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمْ
وأكسِرْهُ حال الكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِيْ ... الأسْماءِ غَيْرِ اللاَّمِ كَسْرُها وفي

اِبْـنٍ مَـعَ ابنـةِ امْـرِئٍ وَاثْنَيْـنِ وامـرأَةٍ واْسـمٍ مَـعَ اثْنَتَيْـن

بابُ الرَّوم والإشمام

وَحَـاذِرِ الـوَقْـفَ بِكُـلِّ الحـركَـهْ إلاّ إذا رُمْـتَ فَبَعْـضُ الْحَـرَكَـهْ
إلا بِفَتْـحٍ أوْ بِنَصْـبٍ وأشِـمْ إشـارةً بِـالضَّـمِّ فـي رَفْـعٍ وضَـمْ

الخاتمة

وَقَـدْ تَقَضَّـى نَظْمِـيَ المُقَـدِّمَـهْ مِنِّـي لقـارئ القـرآنِ تَقْـدمَـهْ
والحَمْـدُ للهِ لهـا خِتـامُ ثُـمَّ الصَّـلاةُ بَعْـدُ والسَّـلامُ
علـى النبـيِّ المُصطَفـى وآلِـهِ وَصَحْبِـهِ وتـابِعـي مِنْـوالِـهِ

خـاتمـة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين. **وبعد:**

على سبيل البيان والتعريف ، وإتماماً للفائدة؛ فإن للمؤلف أربع إجازات في القراءات ، فأول إجازة حصل عليها برواية حفص عن عاصم الكوفي ، والثانية بالقراءات السبع عن طريق الشاطبية ، والثالثة بالقراءات الثلاث المتممة للعشر عن طريق الدرة ، أما الرابعة فهي بالقراءات العشر عن طريقي الشاطبية والدرة مجتمعة.

وفي الصفحات التالية أُبيّن السند المتصل إلى الرسول ﷺ الذي تلقىٰ القرآن الكريم من جبريل عليه السلام ، والذي تلقاه عن اللوح المحفوظ عن رب العزة والجلال تبارك وتعالىٰ.

وهذا السند هو أنموذج للإجازات التي يمنحها المؤلف برواية حفص عن عاصم الكوفي ، بعد جمع الأسانيد المذكورة في إجازاته في القراءات العشر عن طريقي الشاطبية والدرة.

وفي القراءات السبع عن طريق الشاطبية.

وفي رواية حفص عن عاصم الكوفي.

حيث يتصل الإسناد ابتداءً ثم يتشعب نزولاً.

نسأل الله تعالىٰ الإخلاص والسداد ، آمين.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

رب العزة والجلال جل ثناؤه وتقدست أسماؤه

اللوح المحفوظ

الأمين جبريل عليه السلام

الأمين المصطفى محمد ﷺ خليل الرحمن

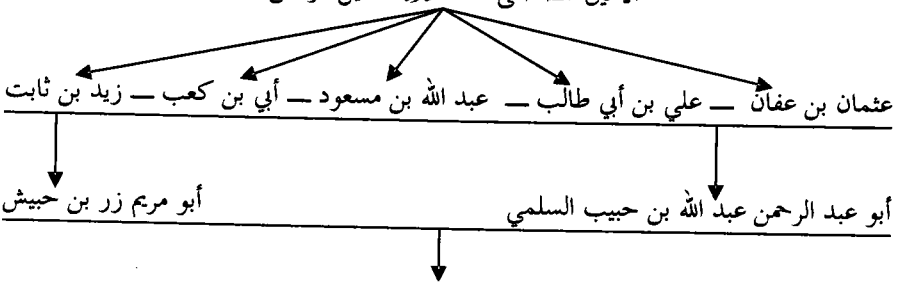

أبو بكر عاصم بن أبي النجود الكوفي

حفص بن سليمان بن المغيرة بن داود الأسدي الكوفي البزار

أبو محمد عبيد بن الصباح

أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني

أبو الحسن علي بن محمد بن صالح الهاشمي الضرير المقرئ بالبصرة

أبو الحسن طاهر بن غلبون المقرئ

الإمام الحافظ عثمان بن سعيد (أبو عمرو الداني) ـــ صاحب كتاب التيسير

أبو داود سليمان بن نجاح الأموي

أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي

الإمام أبو القاسم بن فيرة الرعيني الشاطبي (قطب الزمان ومعدن العرفان)

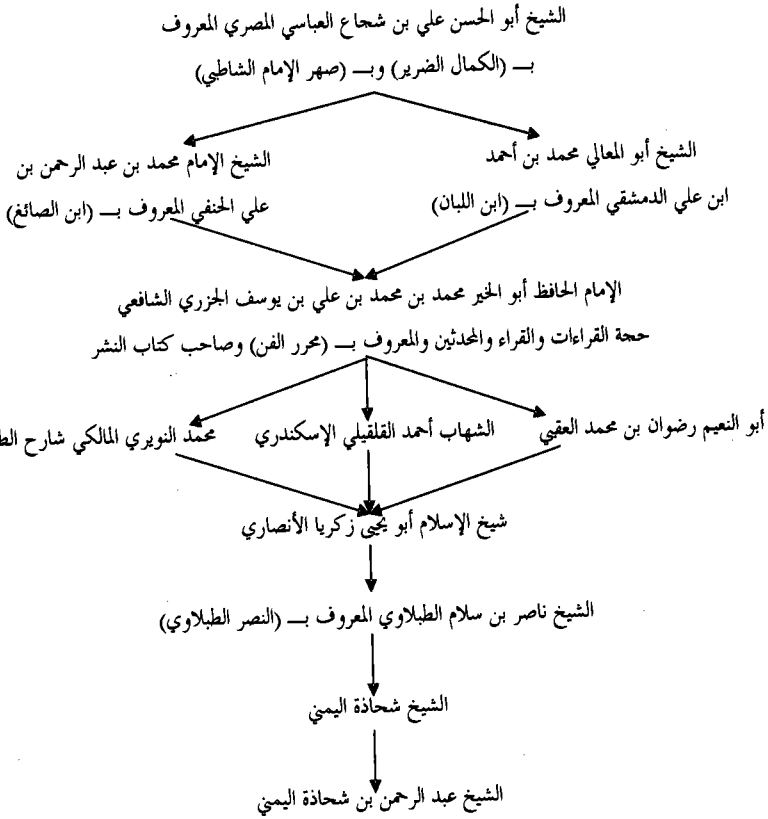

ثم يتفرق الإسناد حسبما يلي نزولاً

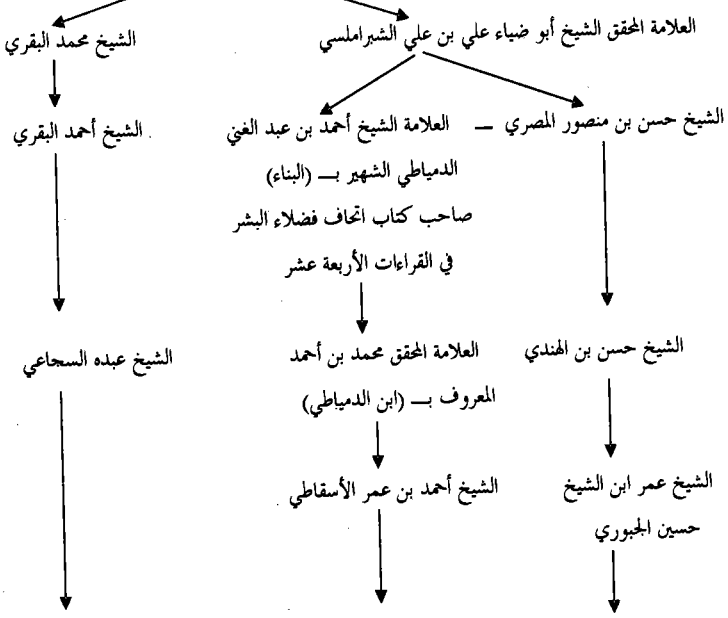

الشيخ سلطان بن ناصر الجبوري

العمدة الفاضل المحقق
السيد علي البدري الشافعي
(وهذا إسناد إجازتي بالقراءات
العشر عن طريق الشاطبية والدرة)

الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن عمر
الأجهوري (وهذا إسناد إجازتي بحفص
عن عاصم)

↓

الحاج عبد الغفور بن الشيخ
عبد الله المدرس بن الشيخ
أحمد الرتبكي

↓

الشيخ سعد الدين بن أحمد

↓

الشيخ محمد أمين بن الشيخ سعد الدين

↓

الشيخ مآل القراء محمد أمين الحافظ
ابن عبد القادر الشهير (بابن عبيدة)

↓

الشيخ سراج القراء يحيى أفندي بن محمد

↓

الشيخ أحمد أفندي بن الشيخ عبد الوهاب أفندي الجوادي

↓

الشيخ العلامة: نتيجة القراء محمد صالح بن الشيخ إسماعيل الجوادي

↓

الشيخ الفاضل: عبد اللطيف بن خليل بن خضر الشهير بالصوفي

↓

المؤلف
أحمد زكي أحمد القيسي البغدادي
(وهذا تمام إسناد إجازتي بالقراءات السبع عن طريق الشاطبية).

↓

العلامة السيد إبراهيم العبيدي
وهنا يتشعب الإسناد كما في
الصفحات التالية:

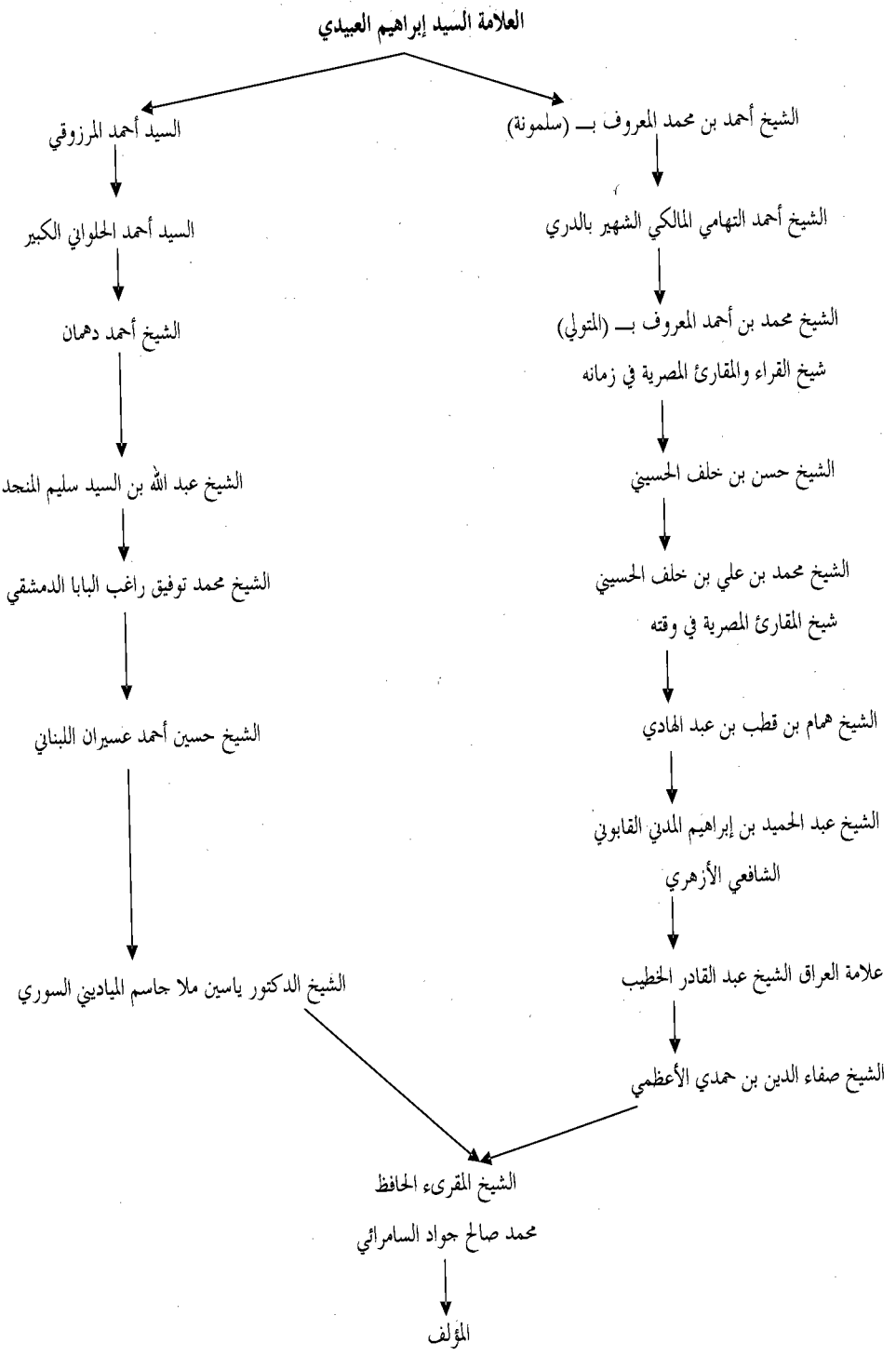

خادم القرآن الكريم وأهله: أحمد زكي أحمد القيسي البغدادي

(وهذا تمام إسناد إجازتي بحفص عن عاصم)

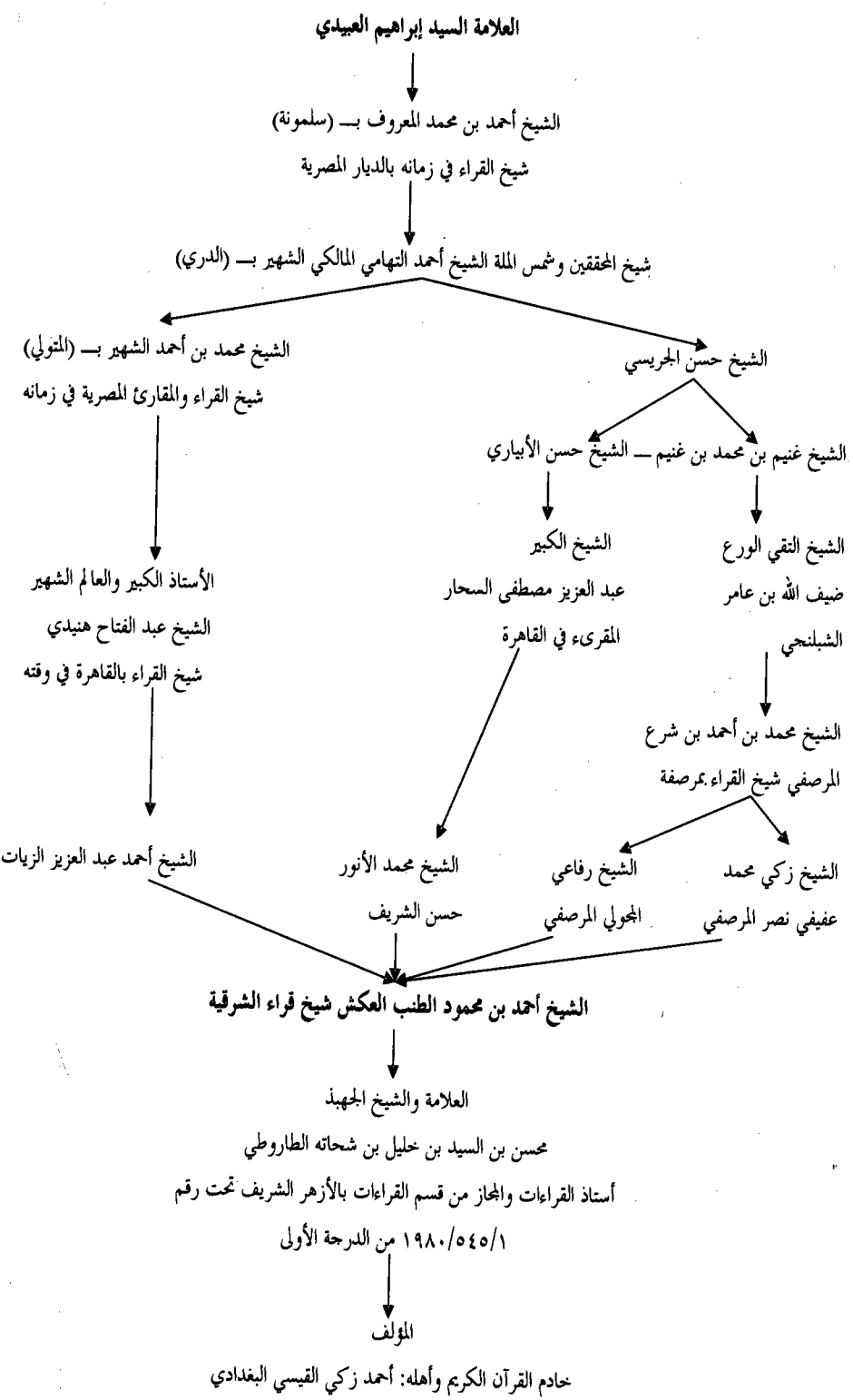
العلامة السيد إبراهيم العبيدي
الشيخ أحمد بن محمد المعروف بـ (سلمونة)
شيخ القراء في زمانه بالديار المصرية
شيخ المحققين وشمس الملة الشيخ أحمد التهامي المالكي الشهير بـ (الدري)
الشيخ محمد بن أحمد الشهير بـ (المتولي)
شيخ القراء والمقارئ المصرية في زمانه
الشيخ حسن الجريسي
الشيخ غنيم بن محمد بن غنيم ـ الشيخ حسن الأبياري
الشيخ الكبير
عبد العزيز مصطفى السحار
المقرىء في القاهرة
الشيخ التقي الورع
ضيف الله بن عامر
الشبلنجي
الأستاذ الكبير والعالم الشهير
الشيخ عبد الفتاح هنيدي
شيخ القراء بالقاهرة في وقته
الشيخ محمد بن أحمد بن شرع
المرصفي شيخ القراء بمرصفة
الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات
الشيخ محمد الأنور
حسن الشريف
الشيخ رفاعي
المجولي المرصفي
الشيخ زكي محمد
عفيفي نصر المرصفي
الشيخ أحمد بن محمود الطنب العكش شيخ قراء الشرقية
العلامة والشيخ الجهبذ
محسن بن السيد بن خليل بن شحاته الطاروطي
أستاذ القراءات والمجاز من قسم القراءات بالأزهر الشريف تحت رقم
١٩٨٠/٥٤٥/١ من الدرجة الأولى
المؤلف
خادم القرآن الكريم وأهله: أحمد زكي القيسي البغدادي
(وهذا تمام إسناد إجازتي بالقراءات العشر عن طريقي الشاطبية والدرة)

المصادر

١ ـ **الوافي في شرح الشاطبية** ، تأليف فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي .

٢ ـ **حق التلاوة** ، تأليف الشيخ حسني شيخ عثمان .

٣ ـ **أبرز أسس التعامل مع القرآن الكريم** ، بقلم د. عيادة بن أيوب الكبيسي .

٤ ـ **الملخص المفيد في علم التجويد** ، تأليف الشيخ محمد أحمد معبد .

٥ ـ **أحكام التلاوة والتجويد** ، الصادر عن وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية ، مديرية التعليم الشرعي في المملكة الأردنية الهاشمية ، تأليف مجموعة مباركة من أهل الاختصاص .

٦ـ **القواعد الأساسية في القراءات السبع** (طباعة كمبيوتر) ، تأليف الشيخ الفاضل عبد اللطيف خليل خضر الصوفي .

٧ ـ **ملاحظات هامة** ، سجلتها خلال دراستي لدى فضيلة الشيخ العلامة محسن خليل الطاروطي الذي طالت دراستي عنده ما يقارب ثلاث سنوات .

٨ ـ **الوقف والابتدا** ، الشيخ الإمام الحافظ عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني رحمه الله .

٩ ـ **علم التجويد ـ أحكام نظرية . . وملاحظات تطبيقية** ، المستوى الثاني ، د. يحيى الغوثاني .

١٠ ـ **إضاءات في علم التجويد** ، د. أيمن سويد .

١١ ـ **القول المألوف في المدود والوقوف ومخارج الحروف** ، تأليف الشيخ أحمد محمود عبد السميع الشافعي .

١٢ ـ **شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد**، شيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

١٣ ـ **المفيد في علم التجويد**، الحاجة حياة علي الحسيني، تقريظ الشيخ المقرئ محيي الدين الكردي.

١٤ ـ **رياضة اللسان ـ شرح تلخيص لآلي البيان في تجويد القرآن**، للعلامة السمنُّودي شيخ القراء في مصر.

١٥ ـ **هداية القارئ**، للشيخ عبد الفتاح عجمي المرصفي.

١٦ـ **النور المبين في تجويد القرآن الكريم**، الدكتور أيمن رشدي سويد.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
● إهداء	٥
● شكر وتقدير	٦
● المقدمة	٧
● تمهيد	٩
● آداب التلاوة	١١
● الترتيل	١٢
● الاستعاذة والبسملة	١٣
● مراتب التلاوة	١٥
● الوقف الاختياري والابتداء	١٦
ـ القطع والوقف والسكت	١٦
ـ أحكام الوقف الاختياري	١٧
ـ أنواع الوقف	١٨
ـ الابتداء	٢١
ـ البدء بالكلمة	٢٢
ـ الوقف على الكلمة	٢٣
ـ الإشمام والرَّوم	٢٤

الموضوع	الصفحة

ـ الوقف على حروف العلة ٢٤
ـ الوقف على التاء والهاء ٢٧
● الحركات ٢٩
● الغنة ٣٠
● مخارج الحروف ٣١
ـ منظر الفم واللسان ٣٦
● صفات الحروف ٣٧
١ ـ صفات الحروف الأصلية ٣٧
٢ ـ صفات الحروف العرضية ٤١
● أحكام اللام ٤١
● المدود ٤٣
● أحكام النون الساكنة والتنوين ٤٨
● أحكام الميم الساكنة ٥٢
● الإدغام ٥٣
● التفخيم والترقيق ٥٥
● تكبيرات ختم القرآن ٦٢
● الحال المرتحل ٦٤
● دعاء ختم القرآن ٦٥
● موجز عن حياة عاصم الكوفي وراوييه شعبة وحفص ٧٠
● فوائد عامة ٧٢
ـ القراءة والرواية والطريق ٧٢
ـ علم القراءات ٧٢
ـ المقرئ ٧٢
ـ القارئ ٧٣

الموضوع	الصفحة

- معنى (لا) في المصاحف ٧٣
- حكم الوقف والابتداء بكلمة (بلى) و(كلا) و(نعم) ٧٣
- تسهيل الهمزة الثانية من ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤] ٧٤
- اشتمال القرآن الكريم ٧٥
- كلمة (ضعف) في سورة الروم ٧٥
- السين والصاد ٧٦
- نصيحة لمعلمي التلاوة ٧٦
- نصيحة لمن يريد حفظ القرآن كله أو أجزاء منه ٧٦
- نصيحة لمن فاته حفظ القرآن الكريم وتعذّر عليه رغم محاولاته .. ٧٧

- المقدمة الجزرية ٧٨
- خاتمة ٨٥
- الإجازات التي حصل عليها المؤلف ٨٦
- المصادر ٩١
- الفهرس ٩٣